الديانة المسيحية في إقليم كوردستان العراق
ـ الجذور و تجربة التعايش ـ

أ.د.حسن خالد مصطفى المفتي
كلية العلوم الإسلامية/جامعة صلاح الدين- اربيل
hasan.mustafa@su.edu.krd

أ.م. كابان عبدالكريم علي
كلية العلوم الإسلامية/جامعة صلاح الدين- اربيل
Kaban.ali@su.edu.krd

الخلاصة:

خصص هذا البحث لدراسة الديانة المسيحية في إقليم كوردستان العراق،ولاسيما في الجوانب التاريخية وتجربة التعايش مع الديانات الأخرى وخاصة مع المسلمين،اقتضت طبيعة البحث عرض نبذة تعريفية عن الديانة المسيحية و تاريخ ظهورها كما وتم في هذا البحث دراسة العقيدة المسيحية بشكل مختصر،وخاصة الألوهية و التحريفات العقيدية، و درس ايضا الجذور التاريخية للديانة المسيحية في اقليم كوردستان مبينا بدايات التبشير بالديانة و كيفية وصول المبشرين الى المنطقة،كما و عالج هذا البحث وبشكل مفصل مسألة التعايش بين المسيحيين و باقي الديانات الأخرى في الإقليم،اذ تم التركيز على أهم الاسباب المؤدية الى المستوى الراقي للتعايش السلمي في المنطقة، بحيث ان المصير المشترك و مناهضة الظلم والطغيان كان له دور ملحوظ في توحيد كلمة الكورد والمسيحيين و النهوض بواقع التعايش من المستوى الإجتماعي – الإقتصادي الى المستوى السياسي، اي مستوى المشاركة السياسية والعمل المشترك والمشاركة في القرار السياسي.

الكلمات الدالة: المسيحية، التعايش،الديانات،حديابـ ، كوردستان

Christianity in the Kurdistan Region of Iraq
Roots and the coexistence experience

Prof. Dr. Hassan Khaled Al-Mufti
College of Islamic Sciences/
University of Salahaddin-Erbil
hasan.mustafa@su.edu.krd

Asst.prof. Kaban Abdul Karim Ali
College of Islamic Sciences/
University of Salahaddin-Erbil
Kaban.ali@su.edu.krd

Abstract

This research was devoted to the study of Christianity in the Kurdistan Region of Iraq, especially in the historical aspects and the experience of coexistence with other religions, especially with Muslims. And doctrinal distortions and he also studied the historical roots of the Christian religion in the Kurdistan Region, indicating the beginnings of preaching the religion and how missionaries arrived in the region. To the high level of peaceful coexistence in the region, so that the common destiny and the struggle against injustice and tyranny had a remarkable role in uniting the word of the Kurds and Christians and advancing the reality of coexistence from the socio-economic level to the political level, that is, the level of political participation, joint action and participation in political decision.

Keywords: Christianity, coexistence, religions, Hydab, Kurdistan

المقدمة

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ الحمدلله والصلاة على سيدنا محمد رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه وبعد،.

تعد الأديان ولاسيما السماوية منها، المكون الأساسي للتراث الإنسانية، لذلك نحن بحاجة الى فهمها ودراستها و ذلك بهدف تعميق شعورنا بطبيعة التعددية والتنوع وكيفية التفاهم مع الاختلاف الحاصل لامحالة، ومسؤليتنا تجاه المختلف- دينيا- و كيفية قبول الآخرين، والانفتاح عليهم حسب قواعد ومباديء شريعتنا الغراء والتواصل معهم على اساسها، مما تشكل فرصة كبيرة لفهم الذات من خلال سبر أغوار الأخر، فضلا عن ان دراسة كهذه تساعدنا على اكتشاف مزايا الفهم المتبادل المؤدي الى التسامح والتعايش والتعاون والتآزر الذي نحن بأمس الحاجة اليه ، بالإضافة الى التعارف المأمور به في قوله تعالى :(يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) (الحجرات: ١٣) .

وتظهر أهمية دراسة الديانة المسيحية في إقليم كوردستان في كونها تعد من أقدم الديانات السماوية التي يتبعها معتنقون كثر في الإقليم والمتعايشون مع الأغلبية المسلمة بسلم وأمان ، لذلك فان دراسة تاريخ ظهورها وانتشارها في كوردستان و تجربة معتنقيها التعايش في الإقليم مع باقي الديانات الأخرى،ولاسيما المسلمين، مسألة مهمة وشائكة لأنها لم تدرس على نطاق اكاديمي دراسة وافية تجمع بين الجذور والواقع التعايشي الذي غدا جزءا لا يتجزء من حياتنا اليومية.

تحاول هذه الدراسة الإجابة على الأسئلة التالية : كيف يمكننا التعرف على الديانة المسيحية عقيدة و جذورها في اقليم كوردستان تاريخيا ؟وما مكانة الأسقفيات والمطرانيات الموجودة في كوردستان تاريخيا ولاسيما مطرانية (اربيل) في المسيحية الشرقية؟ ما ابرز الطوائف المسيحية الموجودة في اقليم كوردستان ؟وما صلة الكورد بالمسيحية و موقعهم داخل تلك الطوائف؟ ما هي ابرز سمات التعايش بين الماضي والحاضر ؟

اقتضت طبيعة الموضوع تقسيمه الى مقدمة و اربعة مباحث وخاتمة ، عالج المبحث الأول نبذة تعريفية عن الديانة المسيحية و تاريخ ظهورها،اما المبحث الثاني فخصص لدراسة عقيدة المسيحية وذلك بغية التعرف على ابرز سماتها العقائدية بشكل مختصر، و تناول المبحث الثالث الجذور التاريخية للديانة المسيحية في اقليم كوردستان مبينا بدايات التبشير بالديانة و كيفية وصول المبشرين الى المنطقة ، كما و تمت الإشارة الى ابرز المناطف التي تتواجد فيها المسيحيون سواء في المدن والأرياف .وقد عالج المبحث الرابع والأخير تجربة تعايش اتباع الديانة في الإقليم مبينا أغوار ماضيها و واقعها الحاضر، و ختمت الدراسة بعرض أهم النتائج التي توصلنا اليها .

المبحث الأول/ نبذة عن الديانة المسيحية:

تعد الديانة المسيحية من أكثر الديانات انتشارا في العالم ،حيث ظهرت المسيحية على يد رسول الله (عيسى) (على نبينا و عليه الصلاةو السلام) الذي ولد من خير نساء العالمين، قال تعالى في محكم تنزيله: (وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ([1]) وكانت ولادته معجزة قال تعالى:(فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا (٢٧) يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا (٢٨) فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا (٢٩) قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا (٣٠))([2])

هناك ثمة خلاف في الفكر المسيحي و الأناجيل الأربعة بصدد مكان ولادة نبي الله عيسى (عليه السلام) اذ ورد في إنجيل (متي) بأن يسوع ولد في بيت لحم (وَلَمَّا وُلِدَ يَسُوعُ فِي بَيْتِ لَحْمِ ٱلْيَهُودِيَّةِ)([3]) بينما ورد في انجيل (مرقس) على انه جاء من الناصرة (بعد ذلك جاء عيسى من الناصرة التي في منطقة الجليل)([4]) كما ورد في انجيل (لوقا) ما يؤكد على انه ولد في بيت لحم (وبينما هي في بيت لحم

جاء وقتها لتلد ،فولدت ابنها البكر ،ولفته في قطعة من القماش)([٥]) وهذا يدل على قدم الخلاف الموجود في المصادر المسيحية حول مسقط رأس المسيح ، وبهذا يتضح أن مؤلفي الأناجيل لم يلتمسوا الحقيقة الواقعية ،ولم يستلهموا تاريخا ثابتا، ولم يعتمد أحد منهم على سلسلة مترابطة من الوقائع تسمح له بأن يضع صورة واضحة لحياة المسيح([٦])

ولقد كان رسول الله عيسى (عليه السلام) منذ طفولته ميالا الى العلم ورجال الدين ،اذ جاء في انجيل (لوقا) : (وَكَانَ ٱلصَّبِيُّ يَنْمُو وَيَتَقَوَّى بِٱلرُّوحِ، مُمْتَلِئًا حِكْمَةً، وَكَانَتْ نِعْمَةُ ٱللهِ عَلَيْهِ وَكَانَ أَبَوَاهُ يَذْهَبَانِ كُلَّ سَنَةٍ إِلَى أُورُشَلِيمَ فِي عِيدِ ٱلْفِصْحِ. وَلَمَّا كَانَتْ لَهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ سَنَةً صَعِدُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ كَعَادَةِ ٱلْعِيدِ. وَبَعْدَمَا أَكْمَلُوا ٱلْأَيَّامَ بَقِيَ عِنْدَ رُجُوعِهِمَا ٱلصَّبِيُّ يَسُوعُ فِي أُورُشَلِيمَ، وَيُوسُفُ وَأُمُّهُ لَمْ يَعْلَمَا. وَإِذْ ظَنَّاهُ بَيْنَ ٱلرُّفْقَةِ، ذَهَبَا مَسِيرَةَ يَوْمٍ، وَكَانَا يَطْلُبَانِهِ بَيْنَ ٱلْأَقْرِبَاءِ وَٱلْمَعَارِفِ. وَلَمَّا لَمْ يَجِدَاهُ رَجَعَا إِلَى أُورُشَلِيمَ يَطْلُبَانِهِ. وَبَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَجَدَاهُ فِي ٱلْهَيْكَلِ، جَالِسًا فِي وَسْطِ ٱلْمُعَلِّمِينَ، يَسْمَعُهُمْ وَيَسْأَلُهُمْ.([٧])

وقد اوحى الله تعالى اليه انطاقا في المهد كما قال تعالى في القرآن الكريم: (قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا (٣٠) وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا (٣١) وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا (٣٢) وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا (٣٣)([٨]) و اوحى اليه ابلاغا عند الثلاثين([٩])

ان رسالة سيد المسيح (عليه السلام) كانت موجه اساسا الى بني اسرائيل وذلك لتصحيح انحرافهم عن عقيدتهم ولعدم التزامهم بأحكام التوراة وتطبيقها([١٠]) اذ قال تعالى: (وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ ([١١]) وورد في الأناجيل ايضا اذ قال عيسى (عليه السلام) (لَا تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لِأَنْقُضَ ٱلنَّامُوسَ أَوِ ٱلْأَنْبِيَاءَ. مَا جِئْتُ لِأَنْقُضَ بَلْ لِأُكَمِّلَ. »([١٢]) و ذكر في الإنجيل ايضا على لسان السيد المسيح :(لم أُرْسَلْ إِلَّا إِلَى خِرَافِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ ٱلضَّالَّةِ »([١٣])وهذا دليل واضح على أن القرآن الكريم والإنجيل متفقان على ان المسيح (عليه السلام) ارسل الى بني اسرائيل.

بدأ السيد المسيح (عليه السلام)بنشر دعوته بين عامة الناس في عصره وكثرت انصاره ، وكان أوائل من أمنوا به تلاميذته الذين كانوا نموذجا للمجتمع المسيحي آنذاك ، وكان (عليه السلام) يقوم بتنظيمهم وتحرضهم على الطاعة وانكار الذات ، وقد اختار منهم اول الأمر اثني عشر تلميذا وهم الحواريون([١٤]) دامت دعوة النبي عيسى (عليه السلام) فترة قصيرة ،تميزت بوجود معجزات كبيرة تحققت على أيديه، اذ ورد في القرآن الكريم :(وَرَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ([١٥]) على الرغم من كل ما اشتهربه المسيح من التقوى والصلاح ولكن حورب من قبل السلطات الرومانية في فلسطين عصرئذ ، فضلا عن القادة الدينيين اليهود الذين تقع على عاتقهم مسؤولية كبيرة في ما يقال عن محاولة صلب و إعدام يسوع. يقول انجيل "حِينَئِذٍ اجْتَمَعَ رُؤَسَاءُ ٱلْكَهَنَةِ وَٱلْكَتَبَةُ وَشُيُوخُ ٱلشَّعْبِ إِلَى دَارِ رَئِيسِ ٱلْكَهَنَةِ ٱلَّذِي يُدْعَى قَيَافَا وَتَشَاوَرُوا لِكَيْ يُمْسِكُوا يَسُوعَ بِمَكْرٍ وَيَقْتُلُوهُ ولكنهم قالوا : لَيْسَ فِي ٱلْعِيدِ لِئَلَّا يَكُونَ شَغَبٌ فِي ٱلشَّعْبِ "([١٦]) لأنهم لم يتحملوا أن يستمروا في السماح له بدعوته وعمل الآيات والمعجزات لأن ذلك يهدد مكانتهم في المجتمع الديني الذي كانوا يسيطرون عليه.

ورد في انجيل (يوحنا)على لسان احد رؤساء الكهنة (إِنْ تَرَكْنَاهُ هَكَذَا يُؤْمِنُ ٱلْجَمِيعُ بِهِ . فَيَأْتِي ٱلرُّومَانِيُّونَ وَيَأْخُذُونَ مَوْضِعَنَا وَ وَأُمَّتَنَا فَقَالَ لَهُمْ وَاحِدٌ مِنْهُمْ، وَهُوَ قَيَافَا، كَانَ رَئِيسًا لِلْكَهَنَةِ فِي تِلْكَ ٱلسَّنَةِ لَسْتُمْ تَعْرِفُونَ شَيْئًا، وَلَا تُفَكِّرُونَ أَنَّهُ خَيْرٌ لَنَا أَنْ يَمُوتَ إِنْسَانٌ وَاحِدٌ عَنِ ٱلشَّعْبِ وَلَا تَهْلِكَ ٱلْأُمَّةُ كُلُّهَا»([١٧]) ،لذلك (فَمِنْ ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ تَشَاوَرُوا لِيَقْتُلُوهُ.)([١٨]) وهكذا تآمروا عليه و حاولوا صلبه ،ولكن شبه لهم حسب التعبير القرآني فصلبوا شخصا آخر مكانه ولم يتم الصلب ولا القتل بل رفع اليه تعالى كما ورد في قوله تعالى:(وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ

اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا ، بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا)([١٩]) وقال تعالى: (إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ) ([٢٠]) وتؤكد المصادر المسيحية بأن يسوع (عليه السلام) بعد صلبه ظهر لأتباعه حيا من جديد اذ ورد في اعمال الرسل: (..إِلَى ٱلْيَوْمِ ٱلَّذِي ٱرْتَفَعَ فِيهِ،بَعْدَ مَا أَوْصَى بِٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ ٱلرُّسُلَ ٱلَّذِينَ ٱخْتَارَهُمْ ٱلَّذِينَ أَرَاهُمْ أَيْضًا نفسه حيا بِبَرَاهِينَ كَثِيرَةٍ، بَعْدَ مَا تَأَلَّمَ،وَهُوَ يَظْهَرُ لَهُمْ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، وَيَتَكَلَّمُ عَنِ ٱلْأُمُورِ ٱلْمُخْتَصَّةِ بِمَلَكُوتِ ٱللهِ)([٢١]) اي ان المسيح عاد الى الحياة مرة أخرى و كان على التواصل مع اتباعه وهناك امر اتباعه بالتبشير بالديانة المسيحية اذ قال لتلامذته : (فَٱذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ ٱلْأُمَمِ وَعَمِّدُوهُمْ بِٱسْمِ ٱلْآبِ وَٱلِٱبْنِ وَٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ. وَعَلِّمُوهُمْ أَنْ يَحْفَظُوا جَمِيعَ مَا أَوْصَيْتُكُمْ بِهِ. وَهَا أَنَا مَعَكُمْ كُلَّ ٱلْأَيَّامِ إِلَى ٱنْقِضَاءِ ٱلدَّهْرِ آمِين) ([٢٢]) لذلك رأى تلامذة المسيح ان التبشير بالديانة اصبح من صميم واجباتهم الدينية وبذلوا من اجله النفس والنفيس.

تجدر الإشارة ان المسيح في بداية رسالتة و ارساله للتلاميذ الى بني اسرائيل اعطى الأولوية لليهود وهذا لايعني اقصاء الشعوب الأخرى عن التبشير بالديانة الجديدة لأنه فتح الباب أمام جميع الشعوب([٢٣]) ومن ثم انتشرت العقيدة المسيحية في منطقة الهلال الخصيب و الحجاز والشام والعراق وكانت في البداية تقول بالتوحيد ، وهذه المسيحية هي التي ينظر إليها قرآنيا ، على أنها عقيدة الديانة المسيحية في أصلها([٢٤])

وعند الكلام على الديانة المسيحية لابد من الإشارة الى مكانة (بولس الرسول) ودوره في تحريف هذه الديانة ، لأن المسيحيين يعتبرون بولس هو المفسر الحقيقي لديانتهم وانه هو الذي قام بتفسير العقيدة المسيحية تفسيرا غير الذي قال به نبي الله عيسى (عليه السلام) ،لآنه اسس عقيدة جديدة عبارة عن مزيج من الغنوصية والأديان الباطنية والوثنية،مضافا اليها ايضا عناصر اخرى استمدها من اليهودية[٢٥] ، يأتي تأثير بولس في الديانة المسيحية كونه قد ادعى بأنه واجه المسيح في رؤيا عقلية عرضت له عن طريق الشام وحوله الى المسيحية واصبح اهم مبشر بيسوع ،اذ تعد رسائله الأربع عشر أهم المدونات المتداولة بين المسيحيين قبل تدوين الأناجيل الأربعة[٢٦] ان ابرز التحريفات والعقائد التي اضافها بولس للديانة المسيحية هي: أنّه رسم صورة جديدة ليسوع حيث جعله ابن الله الذي نزل ليضحي بنفسه تكفيرا عن خطيئة البشر، وهي من العقائد الرئيسة التي بشربها بولس والتي تعرف بعقيدة (الخلاص)، وكذلك ان المسيح قد صلب كما و أضفى صفات جديدة للسيد المسيح ،منها: انه ابن الله و قيامه من بين الأموات، كما واضاف اليه صفات المخلص كونه صلب،فضلا عن انه ادعى الوهية المسيح و أرسى فكرة التثليث في المسيحية[٢٧] ، وكل ذلك مخالف للحق وتحريف للشرائع السماوية وكفر بالله تعالى. .

وعلى الرغم من كل التغيرات التي طرأت على الديانة المسيحية ،عقيدة وعملا ،فقد لقي انتشارها رواجا كبيرا بين العامة وخاصة في اوروبا مما اجبر السلطات الرومانية الى الإعتراف بالديانة المسيحية، وذلك وفق مرسوم ميلان عام (٣١٣م) الذي بموجبه حظي المسيحيون بمزيد من الإمتيازات و الحصانات و الإعفاءات [٢٨] التي هيأت لهم الأجواء الملائمة للنهوض بالديانة الجديدة و نشرها في اصقاع كثيرة ولاسيما في ربوع اوروبا و شمال افريقيا و غربي آسيا

المبحث الثاني/ العقيدة:

تتميز العقيدة المسيحية عن العقائد الأخرى بمجموعة من العقائد والأفكار بلورتها التراث المسيحي عبر العصورالمختلفة، فأصبحت نهجا للكنيسة المسيحية التي ظهرت تداعياتها في مختلف مجالات الحياة في اوروبا والعالم المسيحي عموما لاسيما في العصور الوسطى وعلى النحو الآتي:.

-١ -الألوهية :

بالنسبة للمعتقدات المسيحية يجب علينا أن نعرف إن اول كلمة نطق بها عيسى (عليه السلام) وهو في المهد اعلانه العبودية المطلقة لله سبحانه ،حيث قال تعالى على لسان عيسى {قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ

أَتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا}[٢٩] ولكن الفكر المسيحي وبسبب مكانة بولس كان متأثرا بالمعتقدات الوثنية وأشد ماتأثروا به (فكرة التثليث) ألتي كانت موجودة في الأديان السابقة وقبل مجيء السيد المسيح (عليه السلام) [٣٠] فالمسيحيون يعتقدون ان السيد المسيح إله وإنسان في آن واحد كما ورد في الإنجيل:(فَلْيَكُنْ فِيكُمْ هَذَا ٱلْفِكْرُ ٱلَّذِي فِي ٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ أَيْضًا: ٱلَّذِي إِذْ كَانَ فِي صُورَةِ ٱللهِ، لَمْ يَحْسِبْ خُلْسَةً أَنْ يَكُونَ مُعَادِلًا لِلهِ. لَكِنَّهُ أَخْلَى نَفْسَهُ، آخِذًا صُورَةَ عَبْدٍ صَائِرًا فِي شِبْهِ ٱلنَّاسِ. وَإِذْ وُجِدَ فِي ٱلْهَيْئَةِ كَإِنْسَانٍ، وَضَعَ نَفْسَهُ، وَأَطَاعَ حَتَّى ٱلْمَوْتَ، مَوْتَ ٱلصَّلِيبِ)[٣١]

وبهذا يتضح لنا بأنهم يعدون المسيح هو الإله (ألأب) والمسيح هو الإنسان (الإبن)[٣٢] اي ان الله عندهم ليس اقنوما واحدا، بل عبارة عن أقانيم ثلاثة، بدليل ما كتب في إنجيل (متى) (فَٱذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ ٱلْأُمَمِ وَعَمِّدُوهُمْ بِٱسْمِ ٱلْآبِ وَٱلِٱبْنِ وَٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ[٣٣]. وكذلك جاء في كتبهم المؤلفة من قبل رجال الدين المسيحي بأن الإعتقاد بهذه الأسماء الثلاثة هو اعتقاد بثلاثة أقانيم، (الأب والإبن والروح القدس) الذين هم اله واحد وطبيعة واحدة وجوهر واحد[٣٤] .

وهذا يعني ان كل أقنوم منهم لا يكون ألأقنوم الأخرى،أي : ليس الأب هو الأبن،وليس الإبن هو الروح القدس وهم عندهم متساوون لا يختلفون عن الله بل هم نفسه، لأنهم ذاته وطبيعته ،وليسوا بخارجين عنه كمخلوقات[٣٥] .

وبذلك ومن خلال التمعن في النصوص الإنجيلية يتبين لنا بأن فكرة الثالوث تعد من صلب العقيدة المسيحية ،ولكننا ومن جهة أخرى نتلمس في الأناجيل نصوصا مسيحية مقدسة تفند هذه المعتقدات الباطلة و منها :(وَهَذِهِ هِيَ ٱلْحَيَاةُ ٱلْأَبَدِيَّةُ: أَنْ يَعْرِفُوكَ أَنْتَ ٱلْإِلَهَ ٱلْحَقِيقِيَّ وَحْدَكَ وَيَسُوعَ ٱلْمَسِيحَ ٱلَّذِي أَرْسَلْتَهُ)[٣٦] .

وورد أيضا : (وَإِذَا وَاحِدٌ تَقَدَّمَ وَقَالَ لَهُ أَيُّهَا ٱلْمُعَلِّمُ ٱلصَّالِحُ، أَيَّ صَلَاحٍ أَعْمَلُ لِتَكُونَ لِيَ ٱلْحَيَاةُ . ٱلْأَبَدية؟» : فَقَالَ لَهُ لماذا تَدْعُونِي صَالِحًا؟ لَيْسَ أَحَدٌ صَالِحًا إِلَّا وَاحِدٌ وَهُوَ ٱللهُ. وَلَكِنْ إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَدْخُلَ ٱلْحَيَاةَ فَٱحْفَظِ ٱلْوَصَايَا»[٣٧] .

وجاء في انجيل مرقس (بِٱلْحَقِّ قُلْتَ، لِأَنَّهُ ٱللهُ وَاحِدٌ وَلَيْسَ آخَرُ سِوَاهُ.)[٣٨] (حِينَئِذٍ قَالَ لَهُ يَسُوعُ:ٱذْهَبْ ياشَيْطَانُ! لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: لِلرَّبِّ إِلَهِكَ تَسْجُدُ وَإِيَّاهُ وَحْدَهُ تَعْبُدُ) وورد في انجيل مرقس ايضا وتحت عنوان (الوصية العظمى):(فَأَجَابَهُ يَسُوعُ أَوَّلَ كُلِّ ٱلْوَصَايَا هِيَ: ٱسْمَعْ يَا إِسْرَائِيلُ. ٱلرَّبُّ إِلَهُنَا رَبٌّ وَاحِدٌ. وَتُحِبُّ ٱلرَّبَّ إِلَهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ، وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ، وَمِنْ كُلِّ فِكْرِكَ، وَمِنْ كُلِّ قُدْرَتِكَ. هَذِهِ هِيَ ٱلْوَصِيَّةُ ٱلْأُولَى وَثَانِيَةٌ مِثْلُهَا هِيَ: تُحِبُّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ. لَيْسَ وَصِيَّةٌ أُخْرَى أَعْظَمَ مِنْ هَاتَيْنِ فَقَالَ لَهُ ٱلْكَاتِبُ ا يَامُعَلِّمُ. بِٱلْحَقِّ قُلْتَ، لِأَنَّهُ ٱللهُ وَاحِدٌ وَلَيْسَ آخَرُ سِوَاهُ وَمَحَبَّتُهُ مِنْ كُلِّ ٱلْقَلْبِ، وَمِنْ كُلِّ ٱلْفَهْمِ، وَمِنْ كُلِّ ٱلنَّفْسِ، وَمِنْ كُلِّ ٱلْقُدْرَةِ، وَمَحَبَّةُ ٱلْقَرِيبِ كَٱلنَّفْسِ، هِيَ أَفْضَلُ مِنْ جَمِيعِ ٱلْمُحْرَقَاتِ وَٱلذَّبَائِحِ فَلَمَّا رَآهُ يَسُوعُ أَنَّهُ أَجَابَ بِعَقْلٍ : قَالَ له لستَ بَعِيدًا عَنْ مَلَكُوتِ ٱللهِ وَلَمْ يَجْسُرْ أَحَدٌ بَعْدَ ذَلِكَ أَنْ يَسْأَلَهُ!)[٣٩] وهذا دليل دامغ على ترسيخ مبدأ الوحدانية المطلقة في خطاب السيد المسيح (عليه السلام) كما تؤكد النصوص الإنجيلية التي استشهدنا بها وتناقض قطعا ما جاء بخلاف ذلك.

فضلا عما تطرقنا اليه سابقا ،فإن مسألة النبوة في الديانة المسيحية كانت مسألة شائكة جدا، وذلك كونها وثيقة الصلة بالألوهية من جهة، وإنهم لايعدّون الأنبياء معصومين من جهة أخرى و فضلا عن ذلك لايؤمنون بجميع الأنبياء و إنما ببعضهم ،فعلى سبيل المثال يربطون نبوة النبي موسى(عليه السلام) بالإلوهية اذ جاء في الكتاب المقدس : ((فَقَالَ لَهُ ٱلرب من صَنَعَ » لِلْإِنْسَانِ فَمًا؟ أَوْ مَنْ يَصْنَعُ أَخْرَسَ أَوْ أَصَمَّ أَوْ بَصِيرًا أَوْ أَعْمَى؟ أَمَا هُوَ أَنَا ٱلرَّبُّ؟ فَٱلْآنَ ٱذْهَبْ وَأَنَا أَكُونُ مَعَ فَمِكَ وَأُعَلِّمُكَ مَا تَتَكَلَّمُ بِهِ فقال : ٱسْتَمِعْ أَيُّهَا ٱلسَّيِّدُ، أَرْسِلْ بِيَدِ مَنْ تُرْسِل فَحَمِيَ غَضَبُ ٱلرَّبِّ عَلَى مُوسَى وَقَالَ: أَلَيْسَ هَارُونُ ٱللَّاوِيُّ أَخَاكَ؟ أَنَا أَعْلَمُ أَنَّهُ هُوَ يَتَكَلَّمُ،وَأَيْضًا هَا هُوَ خَارِجٌ لِٱسْتِقْبَالِكَ. فَحِينَمَا يَرَاكَ يَفْرَحُ بِقَلْبِهِ ، فَتُكَلِّمُهُ وَتَضَعُ ٱلْكَلِمَاتِ فِي فَمِهِ وَأَنَا أَكُونُ مَعَ فَمِكَ وَمَعَ فَمِهِ، وَأُعَلِّمُكُمَا مَاذَا تَصْنَعَانِ وَهُوَ يُكَلِّمُ ٱلشَّعْبَ عَنْكَ. وَهُوَ يَكُونُ لَكَ فَمًا، وَأَنْتَ تَكُونُ لَهُ إِلَهًا وَتَأْخُذُ فِي يَدِكَ هَذِهِ ٱلْعَصَا ٱلَّتِي تَصْنَعُ بِهَا ٱلْآيَاتِ))[٤٠] .

فالمقصود هنا بأن الرب قال لموسى (عليه السلام) انا الذي جعلتك الها لفرعون وان أخوك هارون يكون نبيك، اي ان موسى يكون مصدر التبليغ وهارون رسوله أو آلته ،وهذه هي نسبة النبي الى الله ،اي ان النبي هو متكلم بأسم الله لايتفوه الا بما يعلمه الرب،وتأسيسا على ذلك فالمراد من القول بأن المسيح يكون نبيا هو انه متكلم عن الله لتبليغ رسالة الرب وارادته للبشر[٤١] .

ورد في الكتاب المقدس على لسان السيد المسيح : ((اَلَّذِي لَا يُحِبُّنِي لَا يَحْفَظُ كَلَامِي. وَٱلْكَلَامُ ٱلَّذِي تَسْمَعُونَهُ لَيْسَ لِي،بَلْ لِلْآبِ ٱلَّذِي أَرْسَلَنِي. بِهَذَا كَلَّمْتُكُمْ وَأَنَا عِنْدَكُمْ. وَأَمَّا ٱلْمُعَزِّي، ٱلرُّوحُ ٱلْقُدُسُ، ٱلَّذِي سَيُرْسِلُهُ ٱلْآبُ بِٱسْمِي، فَهُوَ يُعَلِّمُكُمْ كُلَّ شَيْءٍ، وَيُذَكِّرُكُمْ بِكُلِّ مَا قُلْتُهُ لَكُمْ))[٤٢]. من خلال مقارنتنا للنصين السابقين الواردين في العهدين القديم والجديد نرى تشابها كثيرا بين موسى و السيد المسيح اذ ورد ذكرهما كإله يملون تعاليمهم بواسطة النبي الذي هو عند موسى هارون أخاه و عند السيد المسيح هو روح القدس ، اي ان النبوة عند المسيحية كانت مختلفة، و هو الوسيط الناطق بإسم غيره، وهو الناقل والمبلغ لتعاليم الرب ولايتفوه الا بما هو مسموح له من الكلمات والتعاليم ، لأنهم يرتبطون نبوة السيد المسيح بالألوهية .وهذا كله يناقض النصوص الأخرى كما اسلفنا .

ب - الأسرار الكنسية:

تقصد بالأسرار الكنسية أسرار مبنية على عمل الروح القدس ،وتسمى بالأسرار السبعة التي تعد الواسطة الوحيدة لخلاص الإنسان، لأنها صلات الوصل الخفية التي توطد الرابطة الروحية بين المسيح (عليه السلام) وأتباعه. وسميت أسراراً لأجل العمل السري الذي يعمله الروح القدس دون أن يرى الناس منه شيئاً[٤٣] و هي حسب معتقدهم نعمُ غير منظورة تعطى للمؤمنين تحت علامات منظورة، وهي لازمة للخلاص ولنيل هبة روح القدس[٤٤] ولذلك قيل إنها أسرار لأن بها نيل لنعمة سرية تُعطَى بواسطة شئ ظاهر ، . لذلك فالسر الكنسي يقال عنه نعمة غير منظورة تحت أعراض منظورة ،فالأسرار الكنسية في مظاهرها الطقسية أعمال تشير الى تطهير النفس وتجديدها بالنعمة ،وهي حسب اعتقاد المسيحيين مطابقة للقصد الإلهي الذي وضع من أجله،اذ يوجد تشابه كلي بينها وبين ماتشير اليه[٤٥] .

والأسرار السبعة عبارة عن:

١-سر المعمودية: تعد المعمودية عندهم أول سر من الأسرار الكنسية المقدسة،لآنه يجب على كل مسيحي أن يتعمد وذلك اسوة بالسيد المسيح (عليه السلام) كما ورد في الكتاب المقدس:((حِينَئِذٍ جَاءَ يَسُوعُ مِنَ ٱلْجَلِيلِ إِلَى ٱلْأُرْدُنِّ إِلَى يُوحَنَّا لِيَعْتَمِدَ مِنْهُ،وَلَكِنْ يُوحَنَّا مَنَعَهُ قَائِلًا: مُحْتَاجٌ أَنْ أَعْتَمِدَ مِنْكَ، وَأَنْتَ تَأْتِي إِلَيَّ فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُ ٱسْمَحِ ٱلْآنَ، لِأَنَّهُ هَكَذَا يَلِيقُ بِنَا أَنْ نُكَمِّلَ كُلَّ بِرٍّ حِينَئِذٍ سَمَحَ لَهُ فَلَمَّا ٱعْتَمَدَ يَسُوعُ صَعِدَ لِلْوَقْتِ مِنَ ٱلْمَاءِ،وَإِذَا ٱلسَّمَاوَاتُ قَدِ ٱنْفَتَحَتْ لَهُ، فَرَأَى رُوحَ ٱللهِ نَازِلًا مِثْلَ حَمَامَةٍ وَآتِيًا عَلَيْهِ وَصَوْتٌ مِنَ ٱلسَّمَاوَاتِ قَائِلًا هذا هُوَ ٱبْنِي ٱلْحَبِيبُ ٱلَّذِي بِهِ سُرِرْتُ))[٤٦] تكمن أهمية سر المعمودية كونه البديل الروحي للختان الجسدي الذي ورد في سفر التكوين ((هَذَا هُوَ عَهْدِي ٱلَّذِي تَحْفَظُونَهُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ، وَبَيْنَ نَسْلِكَ مِنْ بَعْدِكَ: يُخْتَنُ مِنْكُمْ كُلُّ ذَكَرٍ فَتُخْتَنُونَ فِي لَحْمِ غُرْلَتِكُمْ، فَيَكُونُ عَلَامَةَ عَهْدٍ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ))[٤٧] فالمعمودية في المسيحية ذات صلة اساسية بالصليب ،لأن المسيحي كما ورد عندهم يصبح نبيا وكاهنا وملكا ويختم بختم الروح القدس كجندي مختوم للخدمة الحربية، بينما اليهود لهم الختان كختم ، فالمسيحيون لهم العربون الداخلي بالروح التي تعطى بالمعمودية وهناك صلة اساسية بين المعمودية وبين موت ودفن وقيامة المسيح ،ويقابل بين المعمودية والختان على ان المعمودية بلا الآم كختان يصنع بغير يد،ويقال ان المعمودية ليس لها زمن ووقت معين مثل الختان عند اليهود[٤٨] وقد سميت المعمودية بختان المسيح ،كما ورد في الكتاب المقدس ((وَبِهِ أَيْضًا خُتِنْتُمْ خِتَانًا غَيْرَ مَصْنُوعٍ بِيَدٍ، بِخَلْعِ جِسْمِ خَطَايَا ٱلْبَشَرِيَّةِ، بِخِتَانِ ٱلْمَسِيحِ مَدْفُونِينَ مَعَهُ فِي ٱلْمَعْمُودِيَّةِ، ٱلَّتِي فِيهَا أُقِمْتُمْ أَيْضًا مَعَهُ بِإِيمَانِ عَمَلِ ٱللهِ، ٱلَّذِي أَقَامَهُ مِنَ ٱلْأَمْوَاتِ))[٤٩] اي ان سر المعمودية تعد عندهم وسيلة للتطهير من الخطايا تطهيرا روحيا كما وحل هذا السر في المسيحية محل الختان الذي كان ثابتا عند اليهود وبالتالي هذا ادى الى احلال التعميد محل الختان في المسيحية..

والمعمودية كانت في القرون الأولى للمسيحية عبارة عن تغطيس جزئي للمعمد لغاية الركبتين في الماء،وسكب الماء على الرأس،الى انه ومنذ القرن الثالث عشر اقتصرت طريقة العماد على سكب المياه على رأس طالبي المعمودية أطفالا كانوا أم بالغين على سواء[٥٠]

2 -سر التثبيت(الميرون) :يأتي هذا السر بعد سر التعميد، والذي بموجبه يمسح طالب العماد بالزيت المقدس ولطمه لطمة خفيفة على خده محاولة منهم لتثبيت الصغير على دينه[٥١]. يستخدم زيت الميرون الذي يحتوي على أنواع أطياب مختلفة إشارة إلى مواهب الروح القدس المتنوعة،استخدمه الرسل كمسحة مقدسة حسب ماجاء في الكتاب المقدس ((أَمَّا أَنْتُمْ فَمَا سَمِعْتُمُوهُ مِنَ ٱلْبَدْءِ فَلْيَثْبُتْ إِذًا فِيكُمْ. إِنْ ثَبَتَ فِيكُمْ مَا سَمِعْتُمُوهُ مِنَ ٱلْبَدْءِ، فَأَنْتُمْ أَيْضًا تَثْبُتُونَ فِي ٱلِٱبْنِ وَفِي ٱلْآبِ وَهَذَا هُوَ ٱلْوَعْدُ ٱلَّذِي وَعَدَنَا هُوَ بِهِ: ٱلْحَيَاةُ ٱلْأَبَدِيَّةُ كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ هَذَا عَنِ ٱلَّذِينَ يُضِلُّونَكُمْ وَأَمَّا أَنْتُمْ فَٱلْمَسْحَةُ ٱلَّتِي أَخَذْتُمُوهَا مِنْهُ ثَابِتَةٌ فِيكُمْ، وَلَا حَاجَةَ بِكُمْ إِلَى أَنْ يُعَلِّمَكُمْ أَحَدٌ، بَلْ كَمَا تُعَلِّمُكُمْ هَذِهِ ٱلْمَسْحَةُ عَيْنُهَا عَنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَهِيَ حَقٌّ وَلَيْسَتْ كَذِبًا. كَمَا عَلَّمَتْكُمْ تَثْبُتُونَ فِيهِ.))[٥٢] . تجدر الإشارة الى ان سر الميرون في القرون الأولى للمسيحية كان يجرى على المعمد برسم الصليب على الجبهة ثم يضع الأسقف أو الكهنوت يده عليه وذلك من أجل الحصول على مواهب روح القدس[٥٣] .

3 - سرالقربان (ألأفخارستيا أو العشاء الرباني) : إن سر الافخارستيا يعد من الأسرار الأساسية الذي حافظ عليه الكنيسة عبر العصور بسبب اعتقاد المسيحيين بوجود المسيح وسطها دائمًا، لأن المسيح عندهم قد أقر بنفسه بإقامة هذا العشاء في الليلة التي اسلم فيها (فَحِينَ تَجْتَمِعُونَ مَعًا لَيْسَ هُوَ لِأَكْلِ عَشَاءِ ٱلرَّبِّ، لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ يَسْبِقُ فَيَأْخُذُ عَشَاءَ نَفْسِهِ فِي ٱلْأَكْلِ، فَٱلْوَاحِدُ يَجُوعُ وَٱلْآخَرُ يَسْكَرُ. أَفَلَيْسَ لَكُمْ بُيُوتٌ لِتَأْكُلُوا فِيهَا وَتَشْرَبُوا؟ أَمْ تَسْتَهِينُونَ بِكَنِيسَةِ ٱللهِ وَتُخْجِلُونَ ٱلَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ؟ مَاذَا أَقُولُ لَكُمْ؟ أَأَمْدَحُكُمْ عَلَى هَذَا؟ لَسْتُ أَمْدَحُكُمْ! لِأَنَّنِي تَسَلَّمْتُ مِنَ ٱلرَّبِّ مَا سَلَّمْتُكُمْ أَيْضًا: إِنَّ ٱلرَّبَّ يَسُوعَ فِي ٱللَّيْلَةِ ٱلَّتِي أُسْلِمَ فِيهَا، أَخَذَ خُبْزًا وَشَكَرَ فَكَسَّرَ، وَقَالَ.« خُذُوا كُلُوا هَذَا هُوَ جَسَدِي ٱلْمَكْسُورُ لِأَجْلِكُمْ. ٱصْنَعُوا هَذَا لِذِكْرِي كَذَلِكَ ٱلْكَأْسَ أَيْضًا » : بَعْدَمَا تَعَشَّوْا، قَائِلًا.« هَذِهِ ٱلْكَأْسُ هِيَ ٱلْعَهْدُ ٱلْجَدِيدُ بِدَمِي. ٱصْنَعُوا هَذَا كُلَّمَا شَرِبْتُمْ لِذِكْرِي » فَإِنَّكُمْ كُلَّمَا أَكَلْتُمْ هَذَا ٱلْخُبْزَ وَشَرِبْتُمْ هَذِهِ ٱلْكَأْسَ، تُخْبِرُونَ بِمَوْتِ ٱلرَّبِّ إِلَى أَنْ يَجِيءَ. إِذًا أَيُّ مَنْ أَكَلَ هَذَا ٱلْخُبْزَ، أَوْ شَرِبَ كَأْسَ ٱلرَّبِّ، بِدُونِ ٱسْتِحْقَاقٍ، يَكُونُ مُجْرِمًا فِي جَسَدِ ٱلرَّبِّ وَدَمِهِ. وَلَكِنْ لِيَمْتَحِنِ ٱلْإِنْسَانُ نَفْسَهُ، وَهَكَذَا يَأْكُلُ مِنَ ٱلْخُبْزِ وَيَشْرَبُ مِنَ ٱلْكَأْسِ[٥٤] يتكون العشاء الرباني من الخبز والخمر ، فبالإستحالة وحسب معتقدهم تتحول الخبز الى جسد المسيح والخمر الى دمه اذ يعتقد المسيحييون بأنهم وبتناول العشاء الرباني سينالون الحياة الأبدية (مَنْ يَأْكُلُ جَسَدِي وَيَشْرَبُ دَمِي فَلَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ، وَأَنَا أُقِيمُهُ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِيرِ)[٥٥] اي انه تأتي أهمية سر الأفخارستيا اي: التناول، كونه يرمز الى التجمع سواء في الكنيسة أو خارجها _كما أقامه البابا فرانسيس الثاني في اربيل عاصمة إقليم كوردستان وذلك في زيارته الرسمية والمؤرخة في السابع من آذار ٢٠٢١ في ملعب فرانسوا حريري- وكذلك يرمز الى حضور المسيح جسدا ودما من خلال الخبز والخمربواسطة طقوس خاصة.

4 - سر التوبة : تعد من الأسرار التي أكد عليها السيد المسيح و تبناها بعض الكنائس إذ قبل مجيء المسيح لم تكن التوبة سرّاً، وبعد مجيئه لم تكن قطّ سراً لأحدٍ قبل المعمودية. وقد وضع السيد المسيح (عليه السلام) سرّ التوبة هذا بنوع خاصٍ بعد قيامه من الموت كما يعتقدون ، عندما التقى تلاميذه اذ قال لهم : (" ٱقْبَلُوا ٱلرُّوحَ ٱلْقُدُسَ. مَنْ غَفَرْتُمْ خَطَايَاهُ تُغْفَرُ لَهُ، وَمَنْ أَمْسَكْتُمْ خَطَايَاهُ أُمْسِكَتْ)[٥٦] وينقسم سر التوبة الى فضيلة و سر ،فبالحزن على الخطيئة والعزم على تركها بقصد التكفير عنها لله تعالى، تكون فضيلة،أما السر فهو نظام رتبه المسيح لأجل مغفرة الخطايا المرتكبة بعد المعمودية بواسطة حلة كاهن ذي سلطان ،فمادة السر هي عمل التائب المتضمن الندامة والإعتراف وايفاء القانون ،ويراد بالندامة الحزن أو الأسف،والإعتراف المتضمن في هذا السر يجب ان يكون شفاهيا للكاهن[٥٧] تعقب التوبة فرصة طويلة تمتد احيانا لعدة سنوات ،يراقب التائب خلالها عن كثب حتى تقتنع الكنيسة بأنه تمم توبته[٥٨] اي: و بحسب العقائد المسيحية انه لابد للأنسان ان يخطيء؛ ولكن الأخطاء الكبيرة لاتغتفر الا

بالإعتراف عند الكاهن و أظهار الندامة عليها ،فالكاهن مخول من قبل المسيح لكي يغتفر من المخطئين عن خطاياهم.

5 -سر مسحة المرضى: هو من أسرار الكنيسة السبعة يكون للشفاء من أمراض النفس والجسد والروح بمغفرة الخطايا ،ورد في الكتاب المقدس (وَأَخْرَجُوا شَيَاطِينَ كَثِيرَةً، وَدَهَنُوا بِزَيْتٍ مَرْضَى كَثِيرِينَ فَشَفَوْهُمْ.)[٥٩] وهو سر مقدس يمسح به الكاهن المريض بزيت ويستمد له النعمة الإلهية لشفائه من الأمراض ويسمى بسر الزيت المقدس [٦٠] وهذا الزيت عبارة عن زيت نقي يصلي عليه الكاهن ويوضع فيه سبع فتائل من القطن ويصلي عليهم سبع صلوات.[٦١]

6 - سر الزواج: يعد الزواج من أولى الأسرار المقدسة ،اذ جعل يسوع من واقع الزواج سرا يرمز الى العلاقة بينه وبين الكنيسة ورد على لسانه في الكتاب المقدس:(أَمَا قَرَأْتُمْ أَنَّ ٱلَّذِي خَلَقَ مِنَ ٱلْبَدْءِ خَلَقَهُمَا ذَكَرًا وَأُنْثَى وَقَالَ: مِنْ أَجْلِ هَذَا يَتْرُكُ ٱلرَّجُلُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَيَلْتَصِقُ بِٱمْرَأَتِهِ، وَيَكُونُ ٱلٱثْنَانِ جَسَدًا وَاحِدًا. إِذًا لَيْسَا بَعْدُ ٱثْنَيْنِ بَلْ جَسَدٌ وَاحِدٌ. فَٱلَّذِي جَمَعَهُ ٱللهُ لَا يُفَرِّقُهُ إِنْسَانٌ[٦٢] فالزواج هو علامة منظورة لحقيقة غير منظورة ،وهو رمز مقدس؛ لأنه يؤسس لنشوء الزوجين فالأولاد، والزوج والزوجة والأولاد هم رمز لثالوث في الحب الذي لاينفصم، ففي هذه الحياة الثالوثية يشترك الزوجان المسيحيان بالنعمة التي يحصلان عليها بسر الزواج، وكل منهما يمثل شيئا من نعم الله[٦٣] و صرح بولس (لِيَكُنِ ٱلزِّوَاجُ مُكَرَّمًا عِنْدَ كُلِّ وَاحِدٍ، وَٱلْمَضْجَعُ غَيْرَ نَجِسٍ. وَأَمَّا ٱلْعَاهِرُونَ وَٱلزُّنَاةُ فَسَيَدِينُهُمُ ٱللهُ.)[٦٤] لذلك اهتم المسيحيون اهتماما بالغا بسر الزواج ويقيمون احتفالات الأعراس في الكنائس.

7 -سر الكهنوت : سر الكهنوت هو تاج الأسرار، لأنه بدونه لا يمكن للكنيسة أن تستمر وهو السر الذي ينال رجال الدين الكهنوت بواسطته مواهب الروح القدس، وهذا السر قد تأسس منذ البدء كباقي الأسرار المقدسة[٦٥]

وهو عبارة عن مسح الأسقف يدي الكاهن بالزيت المقدس،في رتبة وضع اليد يصبح الكاهن أهلا لتقديمة الذبيحة والأحتفال بسائر الأسرار فيد الكاهن ترمزكتابيا الى القوة والقدرة [٦٦] ورد في الكتاب المقدس (لَا كَٱلْعَهْدِ ٱلَّذِي عَمِلْتُهُ مَعَ آبَائِهِمْ يَوْمَ أَمْسَكْتُ بِيَدِهِمْ لِأُخْرِجَهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَثْبُتُوا فِي عَهْدِي، وَأَنَا أَهْمَلْتُهُمْ، يَقُولُ ٱلرَّبُّ. لِأَنَّ هَذَا هُوَ ٱلْعَهْدُ ٱلَّذِي أَعْهَدُهُ مَعَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ بَعْدَ تِلْكَ ٱلْأَيَّامِ،يَقُولُ ٱلرَّبُّ: أَجْعَلُ نَوَامِيسِي فِي أَذْهَانِهِمْ، وَأَكْتُبُهَا عَلَى قُلُوبِهِمْ، وَأَنَا أَكُونُ لَهُمْ إِلَهًا، وَهُمْ يَكُونُونَ لِي شَعْبًا)[٦٧]

يتضح مما تم عرضه في الصفحات السابقة ان الاسرار الكنسية عندهم، كانت ولحد الآن لها أهمية بالغة في تأطير الديانة المسيحية وتشكلها عبر عصورها التاريخية مما ادى الى تكييفها مع الأطر الزمانية والمكانية وذلك وفق متطلبات الوقت دون التمسك بالجذور التاريخية للعقيدة قبل التحريفات الجارية، بل احتلت حيزا واسعا من العقيدة نفسها.

ج -اليوم الاخر :

يعرف اليوم الآخر في المسيحية ب (اسخاتولوجيا) وهي تعني الكلام في الآخرة، اي الامور المتعلقة بمستقبل النفس وما يؤول اليها بعد المماة و مجيء المسيح الاخير والقيامة والدينونة ونصيب الأبرار السماوي وقصاص الأشرار[٦٨]

ورد ذكر اليوم الأخر والبعث والحساب على لسان السيد المسيح اذ ذكر بصدد الساعة : ((وَأَمَّا ذَلِكَ ٱلْيَوْمُ وَتِلْكَ ٱلسَّاعَةُ فَلَا يَعْلَمُ بِهِمَا أَحَدٌ، وَلَا مَلَائِكَةُ ٱلسَّمَاوَاتِ، إِلَّا أَبِي وَحْدَهُ.))[٦٩] وهذا دليل دامغ على العقيدة المسيحية في مسألة الساعة وكونها لايعلمها الا الله. ولايمكن التكهن بها و تحديد موعدها ،شأنها شأن العقيدة الإسلامية التي تؤكد على حصر معرفة الساعة بالذات الإلهية لكن من غير تحريف له تعالى بتسميته بالأب كما قال تعالى في القرآن الكريم:(يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا (٤٢) فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا (٤٣) إِلَى رَبِّكَ مُنْتَهَاهَا)[٧٠] .

وأما بالنسبة لأشراط الساعة فقد ذكر على لسان سيد المسيح : ((وَفِيمَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى جَبَلِ ٱلزَّيْتُونِ، تَقَدَّمَ إِلَيْهِ ٱلتَّلَامِيذُ عَلَى ٱنْفِرَادٍ قَائِلِينَ: قُلْ لَنَا مَتَى يَكُونُ هَذَا؟ وَمَا هِيَ عَلَامَةُ مَجِيئِكَ وَٱنْقِضَاءِ ٱلدَّهْرِ؟ فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ ٱنْظُرُوا! لَا يُضِلَّكُمْ أَحَدٌ. فَإِنَّ كَثِيرِينَ سَيَأْتُونَ بِٱسْمِي قَائِلِينَ: أَنَا هُوَ ٱلْمَسِيحُ! وَيُضِلُّونَ كَثِيرِينَ. وَسَوْفَ تسْمَعُونَ بِحُرُوبٍ وَأَخْبَارِ حُرُوبٍ. ٱنْظُرُوا، لَا تَرْتَاعُوا. لِأَنَّهُ لَا بُدَّ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ كُلُّهَا، وَلَكِن لَيْسَ ٱلْمُنْتَهَى بَعْدُ. لِأَنَّهُ تَقُومُ أُمَّةٌ عَلَى أُمَّةٍ وَمَمْلَكَةٌ عَلَى مَمْلَكَةٍ، وَتَكُونُ مَجَاعَاتٌ وَأَوْبِئَةٌ وَزَلَازِلُ فِي أَمَاكِنَ. وَلَكِنَّ هَذِهِ كُلَّهَا مُبْتَدَأُ ٱلْأَوْجَاعِ. حِينَئِذٍ يُسَلِّمُونَكُمْ إِلَى ضِيقٍ وَيَقْتُلُونَكُم تَكُونُونَ مُبْغَضِينَ مِنْ جَمِيعِ ٱلْأُمَمِ لِأَجْلِ ٱسْمِي وَحِينَئِذٍ يَعْثُرُ كَثِيرُونَ وَيُسَلِّمُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًاوَيُبْغِضُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا. وَيَقُومُ أَنْبِيَاءُ كَذَبَةٌ كَثِيرُونَ وَيُضِلُّونَ كَثِيرِينَ. وَلِكَثْرَةِ ٱلْإِثْمِ تَبْرُدُ مَحَبَّةُٱلْكَثِيرِينَ. وَلَكِنِ ٱلَّذِي يَصْبِرُ إِلَى ٱلْمُنْتَهَى فَهَذَا يَخْلُصُ. وَيُكْرَزُ بِبِشَارَةِ ٱلْمَلَكُوتِ هَذِهِ فِي كُلِّ ٱلْمَسْكُونَةِ شَهَادَةً لِجَمِيعِ ٱلْأُمَمِ. ثُمَّ يَأْتِي ٱلْمُنْتَهَى))[٧١]

وهذا يدل على ان المسيحية تؤكد على وجود اشراط للساعة ،اذ تتعاقب الدول والأمم و تنتشر الأوبئة وتظهر الكوارث الطبيعية و تفشي الفساد وتنتشر الدجل والخراب إلى ان ينتهي العالم.

تعتقد المسيحية بأن الموت مكتوب للأنسان منذ عهد آدم (عليه السلام) ولكن المسيح سيحيا الجميع وهو أول من يقوم قبل قيام الأموات في اليوم الآخر،((لِأَنَّهُ إِنْ كَانَ ٱلْمَوْتَى لَا يَقُومُونَ، فَلَا يَكُونُ ٱلْمَسِيحُ قَدْ قَامَ. وَإِنْ لَمْ يَكُنِ ٱلْمَسِيحُ قَدْ قَامَ، فَبَاطِلٌ إِيمَانُكُمْ. أَنْتُمْ بَعْدُ فِي خَطَايَاكُمْ! إِذًا ٱلَّذِينَ رَقَدُوا فِي ٱلْمَسِيحِ أَيْضًا هَلَكُوا! إِنْ كَانَ لَنَا فِي هَذِهِ ٱلْحَيَاةِ فَقَطْ رَجَاءٌ فِي ٱلْمَسِيحِ، فَإِنَّنَا أَشْقَى جَمِيعِ ٱلنَّاسِ. وَلَكِنِ ٱلْآنَ قَدْ قَامَ ٱلْمَسِيحُ مِنَ ٱلْأَمْوَاتِ وَصَارَبَاكُورَةَ ٱلرَّاقِدِينَ. فَإِنَّهُ إِذِ ٱلْمَوْتُ بِإِنْسَانٍ، بِإِنْسَانٍ أَيْضًا قِيَامَةُ ٱلْأَمْوَاتِ. لِأَنَّهُ كَمَا فِي آدَمَ يَمُوتُ ٱلْجَمِيعُ، هَكَذَا فِي ٱلْمَسِيحِ سَيُحْيَا ٱلْجَمِيعُ.[٧٢] وهذا دليل واضح بان القيامة لن تقوم الا عندما يقوم المسيح وان قيام الميسح مرهون باشراط الساعة.

واما بالنسبة للحياة الأبدية في القيامة فقد ارتبطت وفق عقيدتهم بالإيمان بالمسيح و العمل حسب تعاليمه؛ لأنه يقوم المسيح بنفسه بمحاسبتهم وتحديد الثواب والعقاب ، اذ جاء في انجيل يوحنا : ((لِأَنَّ هَذِهِ هِيَ مَشِيئَةُ ٱلَّذِي أَرْسَلَنِي: أَنَّ كُلَّ مَنْ يَرَى ٱلِٱبْنَ وَيُؤْمِنُ بِهِ تَكُونُ لَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ، وَأَنَا أُقِيمُهُ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِير[٧٣] فيحشر الناس فردا و ينالون جزاءهم الأخروي ((لِأَنَّهُ لَابُدَّ أَنَّنَا جَمِيعًا نُظْهَرُ أَمَامَ كُرْسِيِّ ٱلْمَسِيحِ، لِيَنَالَ كُلّ وَاحِدٍ مَا كَانَ بِٱلْجَسَدِ بِحَسَبِ مَا صَنَعَ، خَيْرًا كَانَ أَمْ شَرًّ[٧٤] و جاء في الفكر المسيحي بأن فكرة خلود الروح هي هبة من الله تبارك وتعالى للأتقياء و لم تكن صفة لازمة من صفات الروح[٧٥] وقد ورد في الكتاب المقدس :((. اَلْحَقَّ ٱلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَنْ يَسْمَعُ كَلَامِي وَيُؤْمِنُ بِٱلَّذِي أَرْسَلَنِي فَلَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ، وَلَا يَأْتِي إِلَى دَيْنُونَةٍ، بَلْ قَدِ ٱنْتَقَلَ مِنَ ٱلْمَوْتِ إِلَى ٱلْحَيَاةِ. اَلْحَقَّ ٱلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ تَأْتِي سَاعَةٌوَهِيَ ٱلْآنَ،حِينَ يَسْمَعُ ٱلْأَمْوَاتُ صَوْتَ ٱبْنِ ٱللهِ، وَٱلسَّامِعُونَ يَحْيَوْن)[٧٦] وهذا يعني ان خلود الروح للأتقياء كان حصرا على الذين يفوزون بالإيمان بالله والمسيح فلا يحاسبون ولا يدينون، وإنما يكفل ايمانهم بالعبور الى الحياة الأبدية و تجاوز الدينونة.

المبحث الثالث/ الجذور التاريخية:

تتميز الديانة المسيحية بكونها ديانة تبشيرية اذ ورد في في إنجيل متى: (فَٱذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ ٱلْأُمَمِ وَعَمِّدُوهُمْ بِٱسْمِ ٱلْآبِ وَٱلِٱبْنِ وَٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ.[٧٧] وكذلك ورد في انجيل لوقا ((وَدَعَا تَلَامِيذَهُ ٱلِٱثْنَيْ عَشَرَ، وَأَعْطَاهُمْ قُوَّةً وَسُلْطَانًا عَلَى جَمِيعِ ٱلشَّيَاطِينِ وَشِفَاءِ أَمْرَاضٍ وَأَرْسَلَهُمْ لِيَكْرِزُوا بِمَلَكُوتِ ٱللهِ وَيَشْفُوا ٱلْمَرْضَى))[٧٨]،وبذلك انتشرت الديانة المسيحية في جميع الامصار ومايهمنا هنا هو ان طلائع المسيحية قد أمتدت الى بلاد مابين النهرين(ميسوثوتاميا وكوردستان) والهضبة الايرانية في نهاية القرن الاول وبداية القرن الثاني الميلادي .وذلك بواسطة بعض تلامذة المسيح .

ومن المؤرخين من ذكر بأن ارهاصات انتشار المسيحية في كوردستان كانت تعود الى منتصف القرن الأول للميلاد، حيث تغلغلت الى شمال ميسو بوتاميا (بلاد الكورد)قادمة من الرها[٧٩] باتجاه حدياب

[٨٠] التي وصل مبشروا الديانة اليها منذ منتصف القرن الاول، ومنها بدأت تلك الديانة بالانتشار في منطقتي كركوك والسليمانية الحاليتين[٨١] وهذا دليل واضح على ان الديانة المسيحية قد ترعرعت في البداية في منطقة الرها في بلاد الكورد ومن ثم وصلت الى منطقة حدياب . ومنها انتشرت في المناطق المحاذية والمجاورة لها. .

تقول الروايات المسيحية ان أحد الحوارين الإثناعشر للسيد المسيح (عليه السلام) باسم توما [٨٢] ارسل شخصا يدعى مار[٨٣] آدي الذي هو ضمن التلامذة السبعين [٨٤] واتبعه ايضا بتلميذه مار ماري ارسلهما الى الرها أول الأمر ثم توجه ماري و مبشر آخر بأسم أحي أو (أجي) الى نصيبين[٨٥] و أعمدا أهلها ،ثم أنفذ ماري الى المشرق و أحي الى قردي و بازبدي [٨٦] ومن ثم توجه ماري الى حزة [٨٧] و الموصل و باجرمي [٨٨] لنشر الديانة النصرانية ، عقب ذلك عاد الى الرها حيث قضى نحبه ، اي ان كل من (ادي و ماري وأحي) هم من التلامذة السبعين الذين أرسلوا للكرازة بالمسيح إذ استقامت امور النصرانية على ايديهم في المشرق احسن الإستقامة[٨٩] يشكل اولئك القديسون المبشرون الأوائل الذين بشروا بالمسيحية في بلاد الكورد وأنهم تمكنوا من تنصير رجل اسمه فقيذا(بقيدا)(لايعرف سنة ولادته و وفاته) وذلك في نحو سنة ٩٩م الظاهر انه كان يعيش في كنف إمارة حدياب (أديابين) وأصبح أسقفا [٩٠] في اربيل في حدود سنة ١٠٤ م[٩١] .

ويعتقد بأن آدي هو أحد المبشرين الأوائل الذين قاموا بدور كبير لنشر المسيحية في المشرق، والى جانبه ورد اسم آخر ضمن المبشرين الذين قاموا في المنطقة بالتبشير بالديانة المسيحية وهو ماري ،حيث قام بدور ملحوظ في نشر المسيحية في منطقة حدياب وأنحائها[٩٢] ولكن تكاد تجمع المصادر النصرانية على أن مار آدي هو المحرك الأساسي للتبشير بالديانة في المنطقة بعد أن توجه إليها قادما من الرها و نصيبين، حيث انحدر منها الى بلاد الجزيرة و باجرمي وهدى سكانه إلى الإيمان، وكان أينما مر يؤيد دعوته بالمعجزات التي كان يجترعها ،وبنى كنيسة في كفر عوزل[٩٣] من بلاد حزة ودعي الكنيسة بإسمه ومن ثم عاد الى الرها بعد اثنتي عشرة سنة وتوفي هناك[٩٤] . يرى البعض ان النصرانية قد أتت الى اديابين (حدياب) عن طريق الرها، وذلك بفضل (ادي) في نهاية القرن الأول او بداية القرن الثاني للميلاد، و لأن العلاقات كانت بين أديابين والرها على أوثق مايكون عصرئذ[٩٥]. يذكر أنه بعد ذلك مضى أجي الى الجبل و مناطق أخرى و عاد الى قردى و بازبدى و بين النهرين و نصيبين و من ثم إلى الرها حيث استنابه (ادي) بها و جعله خليفته[٩٦].

اي ان منطقة حدياب (اربيل اليوم وأطرافها) اصبحت بؤرة للمسيحية انطلقت منها نشاطات تبشيرية الى مناطق أخرى في بلاد الكورد وخارجها، وهذا بطبيعة الحال يعود الى ميزة الإنفتاح التي اشتهرت بها اربيل والتي لازالت محتفظة بهذه الميزة سواء على المستوى الديني او على الصعيد الأثني حيث التعايش السلمي وعدم الإكراه ..

والزعامات المحلية[٩٧] لاسيما في حدياب التي تتفق بعض الروايات على انها تعد القاعدة الأولى لتجذر المسيحية في المنطقة[٩٨] وهكذا بدأ تدريجيا انتشار المسيحية في كوردستان وبمرور الزمن اعتنق بعض أهالي تلك المناطق الديانة الجديدة فتكونت منهم مجتمعات ومستوطنات مسيحية هنا وهناك[٩٩] بحيث لم يكد يمضي القرن الثاني للميلاد حتى حققت الديانة المسيحية انتشارا ملحوظا تمثل في الأديرة والكنائس التي انتشرت في مدن وقصبات المنطقة[١٠٠] حيث بنى النصارى الأوائل خلال القرون الثلاثة الأولى في منطقة حدياب و تحديدا في إربل ومناطق أخرى كنائس و بنوا في جوارهم مدارس مسيحية اذ ظهر منذ القرنين الثاني والثالث للميلاد العديد من العلماء ينتسبون الى تلك الأصقاع ، فالمظنون انهم تثقفوا في تلك المدارس ونهلوا علومهم الدينية فيها[١٠١]

يتضح مما سبق ان الديانة كانت منتشرة في البداية على نطاق محدود وعلى مستوى الأفراد المعتنقين؛ ومن ثم بدأت رويدا رويدا بالإنتشار،حتى تكونت مجتمعات هنا وهناك، و استجابة لمتطلبات

التعبدية، قام المسيحيون الأوائل، بتشييد العديد من الأديرة والكنائس والتي كانت آثار بعضها شاخصة للعيان على شكل اطلال وخاصة في المناطق الجبلية .

ونظرا للأهمية الدينية التي كانت تتحلى بها مدينة اربل عصرئذ، فقد غدت مركزا دينيا مرموقا ذا اسقفية مشرفة على عامة منطقة حدياب[١٠٢] ويذكر انه وفي بداية تمركز المسيحية في المنطقة ، أرسل شخص يدعى (طوميس) من أربل الى منطقة داسن [١٠٣] و زوزان ومناطق اخرى محاذية لها ، من اجل التبشير بالمسيحية[١٠٤] بدأت المسيحية بالانتشار تدريجيا في بلاد الكورد وذلك على نطاق محدود لذ إعتنقه بعض الكورد واصبحوا نواة لانتشار وازدهار المسيحية في المنطقة اذ ذكر ضمن سيرة بعض القديسين بأنهم تلمذوا خلقا من الأكراد[١٠٥] بل و لأول مرة في التاريخ نسمع بوجود اسقف للأكراد اسمه داود الذي الف كتابا حول سيرة القديسين سماه (الفردوس الصغير) اعتمد عليه توما اسقف المرج(في القرن التاسع الميلادي) في كتابه (الرؤساء)[١٠٦]

يرى بعض الباحثين بأن فئة قليلة من سكان المنطقة قد اعتنقت الديانة المسيحية ،وقد لاقت معتنقوا الديانة شتى أنواع الاضطهاد والتعذيب على يد السلطات الساسانية[١٠٧] و إنتهاءاً بمجئ الاسلام[١٠٨] ولكن الشواهد الأثرية فضلا عن المعطيات التاريخية تفند ذلك، اذ بالرغم من شدة وطأة الضغوطات الساسانية، إلا أن النصرانية استمرت في الإنتشار والإزدهار الى ان أصبحت ذات أتباع لا يمكن الإستهانة بهم الى اليوم، ومن أبرز الشواهد على تجذر النصرانية في اربيل ،هوتنصر امير إربل المدعو (قرداغ) الذي قتل من قبل السلطات الساسانية في سنة ٣٥٩م[١٠٩] .

ومن أبرز الطوائف المسيحية الموجودة في إقليم كوردستان من حيث التأريخ والجغرافيا :

أ- **الكلدان** : تعد من اكبر الطوائف المسيحية في الإقليم ،وهم يشكلون القسم الأكبر من المسيحيين في العراق، وكان غالبيتهم يقطنون سهل نينوى وعموم إقليم كوردستان، ولهم حضور واضح في بلدة عنكاوا التابعة للأربيل العاصمة. وهم في الأصل على المذهب النسطوري حتى القرن التاسع عشر ثم تحولوا الى المذهب الكاثوليكي عن طريق البعثات التبشيرية[١١٠].

ب- **الأثوريون** : النساطرة[١١١] ، وهم من السريان، يمتهنون الصناعة و التجارة والزراعة، ينقسمون الى قسمين : السريان الغربيين والسريان الشرقيين (النساطرة) الذين يدعون بأنهم من أحفاد الآشوريين[١١٢] القدامى ،ويطلقون على انفسهم (سوريايا) وكانوا في المشرق الإسلامي، وقد هاجرت أعداد كبيرة منهم بعد حملات الغزو المغولي للمشرق الاسلامي، وبمرور الزمن استقر بعض العوائل المسيحية من أتباع الكنيسة الشرقية في شمال الدولة العراقية (كوردستان العراق) و امتهنوا التجارة[١١٣] ينتمون في الغالب إلى إحدى الطوائف الدينية التالية: الكنيسة الكلدانية الكاثوليكية ، وكنيسة المشرق (المشار إليها أيضًا باسم النسطورية) ، و الكنيسة السريانية الأرثوذكسية (يشار إليها أيضًا باسم اليعقوبي) ، والكنيسة السريانية الكاثوليكية[١١٤].

تعد النساطرة من أقدم الطوائف المسيحية القائلون بأن يسوع المسيح ليس سوى انسان أقامت فيه كلمة الله، وهو بالتالى ليس أنسانا الها بل هو الحامل لله وهم يميزون في يسوع المسيح شخصين أحدهما الهي والاخر بشري، وهم يعتقدون بأن الطبيعتين منفصلتين من حيث الماهية ولكنهما متصلين في المحبة[١١٥] وذكر أيضا بأن المسيح لا يعدو عن كونه بشرا متميزا عن بقية البشر، وقال: إن مريم لم تلد إلها بل إن مايولد من الجسد ليس إلا جسدا ،و مايولد من الروح فهو روح، ان الخليقة لم تلد الخالق، بل ولدت انسانا هو آلة للاهوت[١١٦] وهو كما يعتقدون بمنزلة الإبن المتبني من قبل الله وينسب اليه كذلك قوله: ((إنني لأخجلن من أن أدعو طفلا إبن شهرين اوثلاثة الها))[١١٧] وان فرقة النساطرة هم الذين اشار اليهم ماركو بولو (في القرن الرابع عشر للميلاد) ضمن سكان ولاية الموصل[١١٨] كما وذكر الرحالة الفرنسيون (بأن النسطوريين يسكنون في المدن الرئيسة وفي قرى في كوردستان مثل :سنة، أورمية ،السليمانية واربيل وكركوك وعمادية و فان (وان) وديار بكر وماردين)[١١٩]

ج-**السريان الأرثوذوكس (اليعاقبة)** : وهم اتباع الكنيسة السورية ذكر المؤرخ المسعودي: ((بأن الكورد منهم اليعاقبة والجورقان(طؤران) وهم نصارى))[١٢٠] وبذلك ومن خلال الاشارات التاريخية يتبين لنا بأن الكورد – عصرئذ- كانوا اما من النساطرة او اليعاقبة كما ذكره ماركو بولو[١٢١] اي اصحاب يعقوب الذين قالوا بالأقانيم الثلاثة وقالوا إن الكلمة إنقلبت لحما ودما وصار الإله هو المسيح وهو الظاهر بجسده بل هو هو ،وايضا قالوا ان المسيح جوهر واحد واقنوم واحد الا انه من جوهرين[١٢٢] ، وأضاف بعض المؤرخين بأن اليعقوبية قبيلة كوردية نصرانية وليسوا اصحاب يعقوب النصراني الذي مر ذكره[١٢٣]

د- الأرمن: يعود أصلهم إلى بلاد أرمينيا في منطقة القفقاس التي تقع جغرافياً في شمال بلاد مابين النهرين، وكانت أرمينيا بالفعل واحدة من المناطق التي أصبحت تتواجد بها المسيحية المبكرة[١٢٤] اذ اصبحت المسيحية ديانة رسمية عند الأرمن منذ بداية القرن الرابع للميلاد[١٢٥] ولكن الأرمن تعرضوا حسب الروايات في أثناء الحرب العالمية الأولى لمذابح في جنوب شرقي تركيا. وقد عاش الأرمن مع الكورد لمئات السنين اذ شكلت بينهم علاقات اجتماعية واقتصادية وثقافية متينة وكان لكل ارمني صديق كوردي[١٢٦] . وينتمي القسم الأكبر من أرمن العراق إلى المذهب الأرثوذكسي، مقابل أقلية تتبع المذهب الكاثوليكي.

بالإضافة الى ما ذكرنا ووفقًا لمديرية الشؤون المسيحية التابعة لوزارة الأوقاف في حكومة إقليم كوردستان العراق ، فهناك إحدى عشرة كنيسة مسيحية إنجيلية وكنائس بروتستانتية أخرى مسجلة في إقليم كوردستان العراق ، والعديد منها لها فروع متعددة مثل : نهضة القدّاس ، نصاري الإنجيلي ، كردي زمان ، أشتي الإنجيلي ، الإنجيلي الحر ، الكنيسة المعمدانية في إقليم كردستان العراق. الراعي الصالح ومجموعات التسبيح الإنجيلية الدولية ومجموعات الرسولية والإنجيلية المتحدة وجمعيات الله والسبتيين[١٢٧].

وبمرور الزمن تأقلمت الديانة المسيحية في اربيل اذ ورد ذكر مطران الموصل وحزة في العصر العباسي (١٣٢- ٦٥٦ه / ٧٥٠-١٢٥٨م)[١٢٨] وكانت مطرانية[١٢٩] أديابين من المطرانيات الكبيرة في الشرق ومقرها في أربيل[١٣٠] بحيث كان مطرافوليطة(مطرانية) اربل خلال تلك الحقبة كانت عبارة عن مطران (حزة) الذي يشرف على عشرة اسقفيات من معلثايا [١٣١]مرورا بديسن (داسن) والى الدينور [١٣٢] كما و لمطران باجرمي خمسة كرسي الأساقفة من ضمنها شهرزور[١٣٣].

يبدو مما سبق ان المسيحية قد ارست بنيانها الأولى في كوردستان منذ العصور الأولى لظهورها ،وكانت مناطق جنوب كوردستان من أمثال اربل و بيت طرماى (اي طرميان الحالية) من المناطق المأهولة بالمسيحيين،وكانت فيها اسقفية وأديرة.

يذكر أحد الباحثين بصدد وضع النصارى طيلة القرون التي عقبت مجيء المغول و سقوط بغداد ((ولم يضطروا الى مغاد رة أوطانهم (يتحدث عن اليهود) مع ماكان فيها من المظالم والإضطهادات كما فعل النساطرة الذين هجروا بغداد والبصرة وكل مدن العراق ماخلى الموصل وتوابعها والتجأوا الى قمم جبال كردستان وبلاد الفرس حتى انقطع ذكرهم من عاصمة العباسيين عهدا، وخربت بيعهم، وهدمت معابدهم، وباتت أديرتهم قاعا بلقعا يعشش فيها البوم والغربان، وباد كل معبد لهم، ولم تعد فئة من النصارى الى مدينة السلام الا بعد مرور قرن أو أكثر على نزوح أجدادهم عنها))[١٣٤] (اي ان قرى و جبال كوردستان اصبحت ملجئا للنصارى الهاربين من بطش المغول ،حيث اسقروا بعد ان وجدوها ملاذا آمنا ،وهكذا ازدادت نسبة النصارى في كوردستان التي اصبحت نقطة استقطاب ديموغرافي و مركزا للأمان والتعايش ، كما الآن بعد أحداث عام ٢٠٠٣ .

المبحث الرابع/ تجربة التعايش :

بعد انتشار المسيحية في كوردستان ، كانت احوال النصارى كأحوال باقي الطوائف الدينية الاخرى تتبدل الى حد ما بحسب سياسات الدول والإمارات الحاكمة في المنطقة ،و تتغير من امارة الى أخرى

وسياسات امير الى آخر ،لذلك لم يعيشوا وفق سياسة موحدة وثابتة ، بل كانت حياتهم رهن الاوضاع و الأحداث السياسية[١٣٥]

لكن شهدت العصور الاسلامية ما نعم به المسيحيون من التسامح والأمن والرخاء بما وضعه الاسلام من قواعد وتشريعات لتنظيم العلاقة ما بين أهل الشرائع المختلفة ، كما وضع نظاما لتحديد العلاقة بينهم وبين المسلمين لكي لا تحدث الفرقة والنزاع[١٣٦] والحق انه واذا كان بعض المسيحيين قد اعتنقوا الاسلام أبان الفتح الإسلامي ، فلم يكن ذلك نتيجة ضغط أو إكراه، ذلك أنّ المسلمين كانوا يمنحون أهل البلاد المفتوحة حرية الاختيار بين الاسلام أو دفع الجزية لقاء حريتهم الدينية و حمايتهم [١٣٧]

ان بقاء الكثير من اصحاب الديانات الأخرى على معتقداتهم،رغم غلبة المسلمين على بلدانهم وإدارتها؛ خير دليل على التسامح والتعايش وقبول الآخر، وهي من أهم سمات الحياة الدينية في بلاد الكورد منذ القدم، بل نتج عنها العمل المشترك النابع من الثقة المتبادلة ،حيث شارك النصارى في ادارة المناطق الكوردية،ومنذ العصر الوسيط ،فقد تولى رجل نصراني اسمه (عيسى بن ألفضل بن بشر بن عيسى بن مواهب المعروف بإبن البحري النصراني ٥٣١- ٦٢٢ه/ ١١٣٧- ١٢٢٥م) اكثر من مهمة في اربيل وهذه دلالة واضحة على سياسة التسامح الديني عند الملك المعظم (ابوسعيد كوكبري السلطان مظفر الدين) [١٣٨] ، ومن الوظائف التي تولاه الإشراف على ديوان الإمارة ثم عارض جيش اربيل ، وهو من مواليد الموصل، ولكن ارتقى في المناصب الإدارية في اربل ،بحيث تمكن من الدولة تمكنا لم يتمكنه أحد من أبناء زمانه[١٣٩] كما و تملك بعض النصارى زمام الحكم بدقوقاء (داقوق) التابعة عصرئذ لإربل، و تمكنوا منها[١٤٠] الأمر الذي يدل على مكانة و نفوذ النصارى عصرئذ في المنطقة الإسلامية الكوردية من غير تضاييق.

وبعد مجيء المغول الى بلاد الكورد و عقب استحكام قبضتهم على الكثير من المدن ، لم يتمكنوا في البداية من احتلال إربل لتكاتف ابنائها ، حيث وقعت تحت سيطرة صاحب الموصل ومن ثم تولى أمر المدينة رجل نصراني يدعى (المختص) وخلفه في حكم المدينة بعد وفاته، ابنه (تاج الدين)[١٤١] كما وعين على مدينة جزيرة ابن عمر(شمال بهدينان) رجلاً نصرانياً اسمه (مرحسيا)[١٤٢] وخلال تلك الحقبة التي تلت سقوط بغداد بيد المغول سنة (٦٥٦ه/ ١٢٥٨م) ورد اسم (مسعود البرقوطي) وهو من نصارى قرية برقوط (بيركوت) في إربل الذي عينه المغول واليا على الموصل واربل، و حسب قول المؤرخ ابن العبري فقد تولى مدينتي الموصل واربل حكام مسيحيون واشتهروا شهرة واسعة[١٤٣] اي انه ومنذ عهد السلطان المظفر تولى شخصيات نصرانية من أهالي المنطقة وظائف عليا إزدادت من خلالها إسهاماتهم في الحياة العامة ومما ينعكس واقع التعايش في اربل ونواحيها .

ومن الشواهد الناصعة خلال تلك الفترة و التي تدل على مدى ترسيخ التسامح والتعايش في اربل ،ما ذكر عن التضايق الذي مورس في بغداد بحق جاثليق [١٤٤] النصارى هناك الذي اضطر الى تركها والتوجه الى اربل حيث بقي فيها لمدة وبنى بيعةً هناك ومن ثم رجع الى بغداد حيث توفي و حل محله في الجثلقة نصراني كذلك من اربل[١٤٥].

وفي العصر الحديث تنامت روح التعايش بين الديانات في كوردستان ،اذ تبوأ بعض النصارى الحكم سواء في مناطقهم الخاصة أو في المدن والمناطق الأخرى ،فخلال القرن التاسع عشر الميلادي كانت تقيم في عنكاوا (٣٠٠) عائلة مسيحية وكانت تحكم البلدة ايضا أحد النصارى[١٤٦]

إن هذه الشواهد حدا ببعض الباحثين إلى القول بأن ما عدا ملوك الحيرة و عدد من الإمارات بمنطقة كوردستان لم يتمكن مسيحي من ان يعتلي الحكم في جهة من جهات العراق[١٤٧].

كما و يوجد الى الآن في كركوك كذلك مجتمع مسيحي كبير من أرمن وسريان وكلدان وتعد المدينة من أقدم المطرانيات في الكنيسة الشرقية[١٤٨] ومن أبرز المذاهب المسيحية الموجودة في كركوك (الكاثوليكية والأرثوذكسية والبروتستانتية) الكلدان هم من الكاثوليك، و الأرمن كانوا من اتباع المذهب الأرثوذكسي [١٤٩]

أما فيما يتعلق بالمسيحيين في مناطق بهدينان والتي تقع ضمن محافظة دهوك من إقليم كوردستان ،فمن المعروف ان المسيحية كانت قديمة في المنطقة وغالبيتها كانت من النساطرة،اما الأرمن فكان بعضهم موجودين في القرن التاسع عشر ولاسيما في منطقة زاخؤ، ولكن يذكر بعض المؤرخين أن الغالبية العظمى منهم كانوا من المشردين الذين لاقوا الأمرين بيدالقوات العثمانية اذ لجأوا الى جنوب كوردستان واستقبلوا من قبل اهالي زاخؤ كما مدوا اليهم يد التعاون و والتآزر استوطنوا في منطقة زاخؤ و بعض مناطق بهدينان [١٥٠] حتى يرى أحد الباحثين انه لا يستطيع الأرمن والأكراد في كوردستان العيش بدون الآخر ، فكلا الشعبين - من حيث المظلومية - إذا جاز التعبير يكملان بعضهما البعض [١٥١]

كما و استوطن مسيحيون كثر في انحاء العمادية (أميدي) ولاسيما في القرى(كاني ماسي واورا و وبيبادي واينشكي...الخ وكان تواجدهم في منطقة بهدينان على شكل قرى كاملة مسيحية او مبثوثة هنا وهناك، و حافظ مسيحيو الكورد على لغتهم وعاداتهم [١٥٢] ان مسيحيي تلك المناطق وأصقاعها الشمالية المجاورة كانوا يعيشون من دون ازعاج من قبل المسلمين [١٥٣] .

وعاش النصارى في منطقة السليمانية جنبا الى جنب مع المسلمين حيث كان عدد بيوت النصارى في مركزها في القرن التاسع عشر عبارة عن تسعة بيت فضلا عن خمسة بيوت للأرمن [١٥٤] وخلد التاريخ موقف الشخصية المسيحية في السليمانية المدعو (عبدالكريم الياس) المعروف ب (كريمي ألكة) (١٨٤٥-١٩٤٨) اذ كان له مواقف انسانية مشرفة ابان الحرب العالمية الأولى في مساعدة المسلمين و ذوي الحاجات و وهب عينا تسمى ب (كاريز حاجي عباس) الذي كان ملكا شخصيا له واعطاه للمساجد التي تقع بالقرب منه، واصبح وزيرا للمالية في حكومة ملك كوردستان الشيخ محمود الحفيد سنة ١٩٢٢ [١٥٥] ان ما اشرنا اليه يدل على المستوى الراقي الذي وصل اليه التعايش بين المسلمين والمسيحيين فضلا عن الثقة المتبادلة بينهم .

إن الإختلاف الديني واللغوي بين الكورد والنساطرة الآشوريين لم يلعبا دوراً مهماً في حياتهم فالكردي والنسطوري بقيا يعيشان جنباً إلى جنب بألفة وتفاهم تام، وكانت علاقة كل منهما بمختلف الفرق المكونة لكل شعب من الشعبين، جيدة، كما وعقدت العشائر النسطورية إتفاقات كثيرة مع القبائل الكوردية [١٥٦] ويذكر احد الباحثين ان النساطرة كانوا يعيشون في هدوء ووئام مع جيرانهم الكورد حيث من الصعوبة بمكان التمييز بينهما سواء في المظهر أو الملامح،وكذلك في التقاليد العشائرية وأسلوب الحياة العادية، هذا على الصعيد الإجتماعي، اما على الصعيد السياسي، فقد كان المسلمون والمسيحيون خاضعين للأمير الكوردي المسؤول عن الإقليم والبطريرك النسطوري سويا ، وهما المسؤولان عن الشؤون القضائية التي تشمل الطائفتين معا، وقد لاحظ بعض الرحالة إنه من الصعوبة بمكان ايضا التمييز بين اليعاقبة والأكراد للوهلة الأولى سواء في المظهر الخارجي أو اللغة [١٥٧] ومن الرحالة من ذكر بأنه جاب-خلال القرن التاسع عشر- مناطق في كوردستان الجنوبية بصحبة مرشد كوردي من الطائفة النسطورية [١٥٨] ، اي ان بنيامين الثاني الرحالة رغم كونه مطلعا على أمور مسيحيي المنطقة ولكن نعتهم بلفظة (كوردي) إما لكونهم أكراد أقحاح أو لشدة اختلاطهم مع الكورد سواء في مناطق سكناهم أو طراز معيشتهم.

ولكن تجدر الإشارة ان الوئام لم يكن دائما هو السائد في العلاقات الكوردية المسيحية بل هناك تنافر و صراعات بين الفينة والأخرى ولاسيما لأسباب سياسية أو اقتصادية ،ولكن لم يتأثر النسيج الإجتماعي بشكله العام للمكونين بهذه الصراعات بل كان دوما مثلا للتعايش وتجاوز العقبات ،ومن أبرز الأمثلة على ذلك بقدر مايتعلق بجغرافية البحث ، ماقام به الأمير الكوردي بدرخان بك (١٨١٢-١٨٤٨) أمير إمارة (بؤتان) و الأمير محمد(ثاشاى كؤرة)(١٧٧٥-١٨٣٨) أمير إمارة سوران في رواندز تجاه المسيحيين في سنة ١٨٣٣م [١٥٩] ، وكذلك ما يقال عن مشاركة بعض العشائر الكوردية في مجازر المسيحيين سنة ١٩٣٣ في سيميل، تناقضه انباء تفيد بان الكورد قاموا بحماية النساء والأطفال المسيحيين من كل سوء أو أذى [١٦٠] .

ان السياسة الاستعمارية التي اتبعها الإنكليز و الفرنسيون في المنطقة ابان الحرب العالمية الأولى (١٩١٤-١٩١٨) وبعدها ، القت بضلالها على التعايش الديني في إقليم كوردستان العراق ، لأن بعض المسيحيين بنوا آمالهم عليها نظرا للتقارب الديني بينهم وبين الفرنسيين و الإنكليز مما تسبب في تعكير صفو التعايش و التسامح مع المسلمين الكورد[١٦١] . ،لقد ألجأت ظروف الحرب العالمية الأولى الآثوريين إلى ترك بلادهم فهاجر قسم منهم إلى بلاد القفقاس في حين هاجر قسم منهم القرى الشمالية الحدودية ألاخر الى العراق بعد الاحتلال البريطاني فسكنوا وروانذوز[١٦٢] في أقضية العمادية وزاخو وهذا يعد ابرز مثال على تدخلات البريطانيين وتعكير صفو التعايش في كوردستان.

كما وكان للحاكم السياسي البريطاني في الموصل(الكولونيل ليجمن) مشروعًا لتوطين الآثوريين في منطقة العمادية تضمن إخراج الأكراد المسلمين الذين ثاروا مرتين وقتلوا ضابطي الإنكليز (الكابتن ويلي) و (اللفتنت ماكدونالد) وإعطاء أراضيهم للاثوريين،ويذكر المسؤل البريطاني ولو طبقنا هذا الحل ، لتهيأت لنا فرصة لانصاف الطائفة الاثورية ، ولتمكنا من حل مشكلة من أصعب مشكلات الاقليات الدينية في كوردستان[١٦٣] وهذا يعني إسكان الآثوريين الدخلاء على حساب الكورد أهل المنطقة الأصيلين ، وهذا شكل محاولة صارخة للدس والتفرقة التي كان يقوم بها الحكام السياسيون البريطانيون[١٦٤].مما أثر نسبيا على التعايش ، وأثناء اندلاع الحركة الكوردية في كوردستان (ثورة ايلول) ، فقد اكتسب قائد الثورة الكوردية (مصطفى البارزاني ١٩٠٣-١٩٧٩) رئيس الحركة التحررية الكوردية الكثير من المسيحيين إلى جانب حركته، وكانت هذه نقلة نوعية في مواقف المسيحيين تجاه الكورد نظرا للإشكالات التاريخية التي تطرقنا اليها والتي حدثت بعضها بسبب الإستعمار البريطاني الفرنسي،اذ قامت الحكومة السائدة ببغداد وقتئذ بغلق الكثير من الكنائس المسيحيّة في المناطق الشمالية، واعتقلت الكثير من رجال الدين والمطارنة ،بتهمة التعاون مع "المتمردين الأكراد" بحسب وصفها للحركة الكوردية[١٦٥] .

اي ان المصير المشترك و مناهضة الظلم والطغيان كان له دور ملحوظ في توحيد كلمة الكورد والمسيحيين و النهوض بواقع التعايش من المستوى الإجتماعي – الإقتصادي الى المستوى السياسي، اي مستوى الإسهام السياسي والعمل المشترك والمشاركة في القرار السياسي. و إن خير دليل على ما ذكرناه آنفا هو كون القس الخوري بولص بيداري الكلداني مطران كنيسة زاخو كان عضوا في مجلس قيادة الثورة الكوردية خلال ثورة أيلول فضلا عن وجود العديد من المسيحيين ضمن قوات الثيشمرطة[١٦٦]

وبعد تشكيل حكومة اقليم كوردستان العراق عام ١٩٩٢ دخلت تجربة التعايش الديني في الإقليم مرحلة جديدة من ابرز سماتها وجود حكومة كوردستانية تشارك فيها الأقليات الدينية والأثنية الموجودة في الإقليم،وغدى لدى المسيحيين أعضاء في برلمان الإقليم و وزراء ومدراء وعلى سبيل المثال لا الحصر نشير الى (فرانسوا حريري ١٩٣٧-٢٠٠١) الذي اصبح محافظا لعاصمة الإقليم أربيل خلال الحقبة (١٩٩٦-٢٠٠٠) كما وتولى وزراة الإقليم ،وسمي ملعب اربيل الدولي بإسمه تخليدا لذكراه ورمزا للتعايش السلمي بين المسلمين والمسيحيين. و توجت هذه التجربة بإصدار قانون رقم (٥) لسنة ٢٠١٥قانون (حماية حقوق المكونات في كوردستان – العراق) تنص المادة : ٤ على مايلي:

أولا: يحق لكل فرد الكشف عن هويته الدينية وحفظ هويته القومية التي تربط انتمائه بمكون معين، وهذا الحق حصر للفرد ولا يحق لأية جهة سلبه منه. .

ثانيا : لكل مكون وعلى قدم المساواة مع الأكثرية أن يمارس حقوقه وحرياته الأساسية بما في ذلك حرية الفكر، حرية التعبير، وسائل الإعلام، وحرية الإجتماع وتأسيس الجمعيات والرابطات، وحرية ممارسة المعتقد الديني، وتلتزم الحكومة بدعم ورعاية هذه الممارسات بشكل متساو بين المكونات وفق القوانين النافذة .

ثالثا : لكل مكون حق التعبير عن ثقافته وتقاليده، وتلتزم الحكومة بحماية التراث الثقافي والديني للمكونات.

كما وتنص المادة (٦) من القانون نفسه: من أجل ضمان حقوق المكونات :

أولا: لهم حق المشاركة في السلطة التشريعية والتنفيذية للأقليم وفق القوانين النافذة.

ثانيا : في المناطق التي يشكلون فيها كثافة سكانية، لهم حق المشاركة في إدارة المؤسسات الحكومية والإدارية ، وفق القوانين النافذة[١٦٧].

و بعد ان شهد اقليم كوردستان الإستقرار الأمني و تجربة غنية في مجال التعايش الدينى نرى انه و عقب انتقالها من كردستان العراق إلى مدينة شيكاغو الأميركية في عام ١٩٣٣، عادت بطريركية كنيسة المشرق الآشورية إلى أربيل عاصمة إقليم كوردستان من جديد وشهد مركز بلدة عينكاوه ذات الغالبية المسيحية يوم ٢٧ ايلول ٢٠١٥ قداس تنصيب ماركوركيس الثالث صليوا البطريرك الحادي والعشرين بعد المائة للكنيسة. حيث رحب رئيس حكومة الإقليم، نيجيرفان بارزاني، في حديث للصحافيين على هامش القداس، بعودة الكنيسة الشرقية إلى العراق وإلى إقليم كردستان وأربيل خاصة. وقال:((إن لهذه الخطوة «معنى كبيرا لنا ويعتبر هذا اليوم تاريخيا بالنسبة للإقليم ولأتباع هذه الكنيسة، ودليلا على الاستقرار والتعايش السلمي الذي يشهده إقليم كردستان،)) فبعد خروجهم من العراق منذ أكثر من ثمانين عاما، هذه المرة الأولى التي يقررون فيها العودة إلى العراق وبالتحديد إلى الإقليم وقال البطريرك في كلمة له أثناء مراسم التنصيب: «يجب أن يكون الخطاب الديني والسياسي عاملا على بث المحبة وليس التفرقة والانشقاق»، وداعيا إلى الإسراع بتحرير مناطق سنجار وسهل نينوى وإعادة سكانها إلى مناطقهم، شاكرا في الوقت ذاته حكومة إقليم كردستان لإيوائها أكثر من مليون ونصف المليون نازح ومساعدتهم. وأكد: عودتنا إلى أربيل دليل على وجودنا[١٦٨].

بعد الإرباك الأمني الذي شهدته العراق و عمليات الإغتيالات والخطف والتهجير القسري طيلة العقدين الأول والثانيى من الألف الثالث ،أي عقب ٢٠٠٣ م فما بعدها، نزح الآف من النصارى في مدن وسط وجنوب العراق الى الإقليم ، ذكرت السلطات الكوردية أن المسيحيين مرحب بهم في كردستان والمنطقة وأن الحكومة تساعد المسيحيين في التوظيف فضلا عن إعادة بناء ١٠٠ قرية ومساعدة العائلات من خلال تقديم رواتب شهرية تلاحظ أيضًا بعثة لتقصي الحقائق في هذه المنطقة من قبل دائرة الهجرة الفنلندية أن المسيحيين قد رحب بهم السكان المحليون وأن الوضع بالنسبة للمسيحيين يشبه شيئًا مثل الحياة الطبيعية.[١٦٩]

بسبب الوضع المستقر ، أصبحت المحافظات الشمالية الثلاث _إقليم كوردستان العراق- ملاذا آمنا للمشردين داخليا ، على سبيل المثال المسيحيين ، الذين تحدثوا عن حقيقة التعايش وأكدوا أن حالة عيش المسيحيين تكاد تكون حالة عيش اعتيادية ،لأنه وفي إقليم كوردستان. تم الترحيب بالمسيحيين من قبل السكان المحليين في المحافظات الشمالية الثلاث و كانت تربطهما علاقة جيدة ويحظى بالاحترام من قبل جيرانهم المسلمين المعتدلين[١٧٠].

وفي أعقاب الهجوم على كنيسة (سيدة النجاة) في بغداد، في ٣١ تشرين الأول عام ٢٠١٠ فر أكثر من خمسمائة عائلة مسيحية نحوإقليم كوردستان. في حين أن حكومة الإقليم تحركت بجد و نشاط لحماية النازحين داخليا، وخصصت الموارد إلى الحد الأقصى، ولمح العديد من المسيحيين الى مواجهة صعوبات في تكييف وضعهم القانوني والإقامة، وتحويل استحقاقات الضمان الاجتماعي، والحصول على فرص العمل والتعليم. لذلك، أسست حكومة إقليم كوردستان فرقة عمل قامت بإزالة إجراءات بيروقراطية معينة لمعالجة بعض هذه القضايا ، وهي خطوة رحب بها على نطاق واسع من قبل قادة المجتمع المسيحي وفقا لمفوضية شؤون اللاجئين والمنظمة الدولية للهجرة، فإن العدد الإجمالي من العائلات المسيحية الذين لجأوا الى إقليم كوردستان في نهاية عام ٢٠١٠ يبلغ ثمانمائة وستا وستين عائلة : ٦٤٨ في أربيل و١١٨ في السليمانية و، ١١٣ في دهوك[١٧١]

ووفقًا لبعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق ، فإن حكومة إقليم كردستان "تحركت بنشاط لحماية" مئات المسيحيين النازحين داخليًا الذين فروا إلى كوردستان بعد هجمات أكتوبر ٢٠١٠ على الكنيسة في بغداد، وذلك نقلاً عن رئيس أساقفة الكنيسة الأرمنية الأمريكية ، و يشير تقرير الحرية الدينية الدولي الأمريكي لعام ٢٠١٢ إلى أن حكومة إقليم كردستان رحبت بالمسيحيين الجدد وأن المسيحيين كانوا

"مرتاحين" في إقليم كردستان، و يشير التقرير نفسه إلى ان حكومة إقليم كردستان تحترم بشكل عام الحرية الدينية وتهتم بالنهوض بالتعايش السلمي بين الأديان المختلفة[١٧٢].

كما واعترف القادة المسيحيون أن حكومة إقليم كردستان واصلت توفير الأرض والدعم المالي للأبنية الدينية الجديدة وصيانة وترميم البنايات القائمة لاستخدامها كمرافق تعليمية. إذ أنهت وزارة الأوقاف والشؤون الدينية التابعة لحكومة إقليم كوردستان بناء كنيسة القديس بطرس وبولس الكلدانية في عنكاوا في أربيل وسلمتها إلى أبرشية[١٧٣] الكلدان في عام 2017. واستمر ترميم كنيسة أم النور للسريان الأرثوذكس في أربيل حتى نهاية العام[١٧٤] .

إن واقع التعايش و الإحترام الذي يحظى به المسيحيون في الإقليم قد انعكس بظلاله على زيارة البابا فرنسيس للإقليم في ٧ مارس ٢٠٢١ و عبر عن ذلك في ما صرح به اثناء الزيارة : "كنت منذ زمن بعيد أريد زيارة إقليم كردستان، ويسعدني أنني لبّيت اليوم دعواتكم. أكنّ لكم كل التقدير لقيامكم، رغم كونكم تخوضون الحرب، باحتضان النازحين المسيحيين من الموصل وسهل نينوى وقرقوش، والنازحين من المكونات الأخرى. أنتم من استقبل المسيحيون بأحضان مفتوحة)) ، ونقلت رئاسة إقليم كردستان العراق عن البابا فرنسيس قوله: "جئت لكي ندعو ونصلي معاً من أجلكم ومن أجل المسيحيين والإنسانية جمعاء. جاء العدو ليخرب هذا البلد، لكنكم بأصالتكم خدمتم واستقبلتم النازحين والمكونات الأخرى. الحرب دمار وخراب، لكنكم هزمتم العدو وتعيدون إعمار البلد".وتابع: "جئت لمباركة هذه الأرض. أنتم أطهار، مددتم يد العطف للجميع، فادعوا لي أيضاً. شكراً لما تفعلونه وتبذلونه لكل الأديان وكل المكونات. الحرية مستتبة في كردستان. أشكركم مرة أخرى على الاستقبال الحار وعلى ضيافتكم وأشكركم لحضوركم بشخصكم صلاة القداس الإلهي في ملعب فرانسو حريري في أربيل، ما يدل على روح العزة والتسامح فيكم والأخوة الإنسانية))[١٧٥] .

كما وأرسل البابا فرنسيس بعد انتهاء الزيارة رسالة شكر- عن طريق سفير الفاتيكان في بغداد - الى رئيس اقليم كوردستان العراق في يوم الإثنين ١٢/ ٤/ ٢٠٢١ ذكر فيها : ((في هذه الأيام التي أمضيتها بينكم، شعرت أن الاختلاف الديني والثقافي والعرقي، الذي يميز المجتمع العراقي هو عون ثمين لكم وللعالم. فالعراق مدعو إلى أن يبين للجميع، وخاصة في الشرق الأوسط، أنه قادر بالرغم من الاختلافات أن يتعاون في وئام وانسجام في بناء الحياة المدنية، وفي ترسيخ روابط الأخوة والتضامن في خدمةالخير والسلام، وتغذية الأمل في مستقبل أفضل، السيد الرئيس، أود أن أعبر عن شكري الصادق لكل ما صنعتموه وما زلتم تصنعونه من أجل إحلال السلام، ولكل ما تبذلونه لكل الأديان ومكونات المجتمع. أشكركم وتشكركم الأجيال لعملكم النبيل في خدمتكم للخير العام))[١٧٦] .

وهذا خير دليل على ان التعايش السلمي للمسيحيين قي الإقليم قد تم الإعتراف به من قبل اعلى سلطة دينية عالمية للمسيحيين، وان دل ذلك على شيء فإنه يدل على خصوصية الإقليم و نجابة شعبه في ترسيخ روح المحبة والإحترام و تجذر نهج التعايش و التآلف بين ابناء الإقليم بحيث شمل خير هذا التقليد الراسخ الطوائف الدينية الأخرى ولاسيما المسيحيين في باقي المحافظات العراقية ولاسيما بعد أحداث الشغب و اضطهاد المسيحيين التي ازدادت بعد عام ٢٠٠٣ ،حيث لجأ الاف منهم - كما نوهنا سابقا- و تم احتضانهم في الإقليم بحيث مارسوا والى الآن حياتهم الطبيعية دون كدر و شر.

الإستنتاجات

بعد عرض ومناقشة المعلومات المتعلقة بالديانة المسيحية قي اقليم كوردستان و التعرف على جذورها التاريخية والعقدية فضلا عن الإلمام بطوائفها وتجربة التعايش وواقع حال المسيحيين في الإقليم، نصل الى الإستنتاجات الآتية:

١- ان الديانة المسيحية ديانة شرقية ،ظهرت في فلسطين و ازدهرت بداية في بلاد الشام و آسيا الصغرى و ميسوبوتاميا،تتميز عقيدتها بكونها خليط من التوحيد و الوثنية و بقايا التراث المحلي للأقاليم

الرومانية،ولكن تمت بلورة العقيدة الرسمية للديانة من قبل القديس بولص الذي لعب دورا هاما في تثبيت ايحاءاته و تأملاته وجعلها صلب الديانة المسيحية، .

٢-انتشرت الديانة المسيحية في الشرق عن طريق توما الرسول و مار آدي ومبشرين ثانويين آخرين،و مدينة الرها اصبحت نقطة ارتكاز الديانة الجديدة منذ اواسط القرن الأول الميلادي،حيث انطلقت منها مبشرون مسيحيون نحو مناطق اخرى في الشرق ،مما ادى الى ترسيخ الديانة تدريجيا ، أي ان المسيحية انطلقت اول الأمر من الشام باتجاه الشرق قبل ان تنتشر في الغرب بسنوات عديدة.

٣- ان مناطق شمال(ميسؤثوتاميا) تعد من أوائل الأصقاع التي وصلت اليها المسيحية في كوردستان،ومنها امتدت تاثيرات الديانة الى قردي و بازبدي و جزيرة ابن عمر ومن ثم الى منطقة حدياب (اربيل) وباجرمي من كوردستان الجنوبية،ظهر بالبحث إن مطرانية اربل القديمة كانت لها مكانة مرموقة ضمن مطرانيات الشرق عصرئذ.

٤-شهد تاريخ التعايش الديني بين المسيحيين والمسلمين في إقليم كوردستان تذبذبات بين مد وجزر، ولكن عند التأني في الحوادث الماضية بهذا الخصوص، نصل الى نتيجة مفادها : ان جل الإضطهادات والتجاوزات المتبادلة التي حدثت بحق الطرفين كانت تمارس من قبل السلطات السياسية والإستعمارية وتمت تغطيتها بغطاء ديني ،لأن كل تلك التجاوزات لم تكن تعتمد على سند شعبي بل غالبيتها اجراءات شخصية من قبل الأمير الفلاني او القائد الفلاني،بدليل ان النسيج الإجتماعي لكلا المكونين المسيحي والمسلم لم يتأثر من حيث العلاقات والثقة المتبادلة و العيش المشترك بهذه الخروقات وظلت وتيرة التعايش السلمي هي الأعلى و الأبقى.

٥-كانت للسياسات الإستعمارية – ولاسيما البريطانية منها - دور كبير في تعكير صفو التعايش بين المسيحيين والمسلمين ، ولاسيما في الربع الأول من القرن العشرين، وذلك عن طريق استغلال المسيحيين بإعطائهم وعوداً مزيفة بإسكانهم في كوردستان العراق بل وانشاء دولة لهم ، مما ادى الى النفور و فقدان الثقة بل والى الإصطدامات و التجاوزات التي خسر فيها الجميع .

٦- اثبتت الأحداث المؤلمة التي تلت سقوط نظام البعث في العراق سنة ٢٠٠٣ ان ارث التعايش و التسامح الذي كان متجذرة في المجتمع الكوردستاني تاريخيا جعل اقليم كوردستان مركز استقطاب بل و ملجأ لكل اصحاب الديانات المختلفة ولاسيما المسيحيين الهاربين من الإرهاب والتعصب في المناطق العراق المختلفة ،وهذا ان دل على شيء فإنه يدل على السمة التسامحية و واللاتعصبية للمجتمع الكوردستاني المتعود على التعامل بل والترحيب بالآخر المختلف .وذلك بفضل تلقيهم التعاليم الإسلامية السمحاء ونبذهم فطريا للتيارات المتطرفة وإحتكامهم الى العلم والتصوف والعرفان .

٧- لم يكن بالإمكان اقتطاف الثمرة المرجوة للتعايش السلمي في الإقليم الا عبر ترسيخ ثقافة الإنسجام و والتسامح و الحوار البناء،وذلك بتفعيل آلية النقاش و دحض التعصب الديني الذي لاينتمي الى الأسس العقدية الحقيقية لأي دين ،الذي نتج عنه تثبيت وشائج المحبة والأخوة والسلام بين المكونات في الإقليم وما قانون (حماية المكونات) الصادر عام ٢٠١٥ الا نتيجة لذلك .

٨-ان ترسيخ ثقافة التعايش في الإقليم وسمعته في هذا المجال، كان له دور كبير في اظهار اقليم كوردستان حكومة و شعبا بمظهر حضاري لائق في المحافل الدولية مما ادي الى ازدياد الدعم الدولي للتجربة الحكم الفدرالي في الإقليم.

الهوامش والإحالات

[١] القرآن الكريم، سورة آل عمران:٤٢.
[٢] (مريم :٢٧-٣٠)
[٣] انجيل متي،(٢:١)
[٤] انجيل مرقس (١ :٩)

[٥] انجيل لوقا (٢: ٦-٧)
[٦] زنيبر،شارل ، المسيحية نشأتها وتطورها ،ترجمة :عبدالحليم محمود ، منشورات المكتبة العصرية ،بيروت: د.ت ،ص ص ٢٨-٢٩
[٧] انجيل لوقا(٢ : ٤١-٤٧)
[٨] القرآن الكريم(مريم ٣٠-٣٣)
[٩] الشهرستاني ،الملل والنحل ، مكتبة فياض للطباعة والنشر والتوزيع ، المنصورة،٢٠١٣ ص٢٧٢
[١٠] محمد،انمار احمد ، اللاهوت المسيحي ،نشأته وطبيعته، ، دار الزمان للطباعة والنشر والتوزيع.دمشق،٢٠١٠،ص٣٥
[١١] القرآن الكريم(سورة الصف: ٦)
[١٢] انجيل متي(٥: ١٧)
[١٣] انجيل متي(١٥: ٢٤)
[١٤] علي، كابان عبدالكريم الإصلاح الديني في المسيحية مقارنة بالإصلاح الفكري في الإسلام، ، دار دجلة للنشر،عمان ،٢٠١٠،ص١٨.
[١٥] القرآن الكريم،(سورة آل عمران ،الآية:٤٩)
[١٦] انجيل متي (٢٦: ٣-٤)
[١٧] انجيل يوحنا (١١: ٤٨-٥٠)
[١٨] انجيل يوحنا (١١ : ٥٣)
[١٩] القرآن الكريم (سورة النساء:١٥٧-١٥٨)
[٢٠] القرآن الكريم(سورة آل عمران :٥٥)
[٢١] (اعمال الرسل ١: ٢-٣)
[٢٢] انجيل متي(٢٨: ١٩-٢٠)
[٢٣] الخضري، حنا جرجس ، تاريخ الفكر المسيحي، ، دار الثقافة، القاهرة ،١٩٨١،ج٢،ص٢٢٦.
[٢٤] الصديقي، يوسف محمود محمد. عقيدة الديانة المسيحية : قراءة نقدية، مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، العدد ٣٠، ،جامعة قطر ٢٠١٢،ص ٦١١-٦١٢.
[٢٥] مكبي، هيم ، بولس وتحريف المسيحية ،ترجمة :سميرة عزمي الزين ، منشورات المعهد الدولي للدراسات الإنسانية ، دون مكان اتلنشر، ١٩٩١ ، ص ص ١٣، ١٠١
[٢٦] السواح ،فراس ، الوجه الآخر للمسيح، منشورات دار علاءالدين، دمشق، ٢٠٠٤، ص ١٣٣.
[٢٧] شلبي،أحمد مقارنة الأديان ، المسيحية ، مكتبة النهضة المصرية، الطبعة العاشرة،القاهرة،١٩٩٨،ج٢، ص١١٦.
[٢٨] البدراوي، رشدي ، قصص الأنبياء والتاريخ (المسيح عيسى بن مريم وزكريا ويحيى عليهم السلام) ، مكتبة ومطبعة المجلد العربي ،القاهرة،٢٠٠١،ج٦، ص ص ١٣٥-١٣٦.
[٢٩] االقرآن الكريم ،سورة مريم ، ٣٠.
[٣٠] سعيد،حبيب ، أديان العالم، ،مطبعة دار التأليف والنشرللكنيسة الأسقفية، بولاق القاهرة، د.ت، ص٣٠٠.
[٣١] الكتاب المقدس، العهد الجديد،(رِسَالَةُ بُولُسَ ٱلرَّسُولِ إِلَى أَهْلِ فِيلِبِّي ٢: ٥-٨)
[٣٢] مراد،سعيد ،المدخل في تاريخ الأديان ،دار عين للدراسات والبحوث الإنسانية والإجنماعية ، القاهرة :د.ت ص ٢٨٥ .
[٣٣] الكتاب المقدس، العهد الجديد(انجيل متى ٢٨: ١٩)
[٣٤] ساكو،لويس ،حوارات مسيحية اسلامية،كركوك، ٢٠٠٩،ص ٣٢.
[٣٥] خلف،محمد عصام ، عيسى ابن مريم عليه السلام في القرآن والسنة، ، دار النوادر اللبنانية، بيروت، ٢٠١٤، ص ص ٦٧-٦٨.
[٣٦] الكتاب المقدس، العهد الجديد (إنجيل يوحنا ١٧: ٣)
[٣٧] الكتاب المقدس، العهد الجديد(إنجيل متى ١٩: ١٦ -١٧)
[٣٨] الكتاب المقدس، العهد الجديد(إنجيل مرقس ١٢: ٣٢)
[٣٩] الكتاب المقدس، العهد الجديد(انجيل مرقس ١٢: ٢٩ -٣٤)
[٤٠] الكتاب المقدس، العهد قديم(سفر الخروج ٤: ١١-١٧)
[٤١] علم اللاهوت النظامي،١٩٧١،ص ص ٨٠٥-٨٠٦
[٤٢] الكتاب المقدس، العهد الجديد(انجيل يوحنا ١٤: ٢٤ -٢٦)
[٤٣] الكتاب المقدس، العهد الجديد(إنجيل يوحنا٣ : ٧ ، ٨)
[٤٤] السعدون، مانع ،المسيحية ،٢٠١٠، ص٤٤٠.

[٤٥] جرجيس،حبيب ، اسرار الكنيسة السبعة ،مكتبة المحبة ،الطبعة الرابعة،القاهرة، ١٩٦٨، ص٧
[٤٦] الكتاب المقدس، العهد الجديد(انجيل متى ٣: ١٣-١٧)
[٤٧] الكتاب المقدس، العهد القديم (سفر التكوين ١٧: ١٠-١١)
[٤٨] المسكين،متى ،المعمودية، الأصول الأولى للمسيحية،مطبعة دير القديس انبار مقار،الطبعة الثانية، القاهرة،٢٠٠١ ص ص١٨٠-١٨١.
[٤٩] الكتاب المقدس، العهد الجديد(رسالة بؤلس الى اهل كؤلوسي ٢: ١١-١٢)
[٥٠] الجميل، ناصر ، الرموز المسيحية،الطبعة الثانية،بيروت.٢٠٠٨، ص ١٤٦.
[٥١] علي، كابان عبدالكريم،الاصلاح الديني في المسيحية ..ص ٤٣.
[٥٢] الكتاب المقدس، العهد الجديد(رسالة يوحنا الأولى ٢: ٢٤-٢٧)
[٥٣] المسكين،متى ،المعمودية، ص١٢٩.
[٥٤] الكتاب المقدس، العهد الجديد (رسالة كورنثوس الأولى ١١: ٢٠-٢٨)
[٥٥] الكتاب المقدس، العهد الجديد(انجيل يوحنا٦: ٥٤)
[٥٦] الكتاب المقدس، العهد الجديد(انجيل يوحنا ٢٠: ٢٢-٢٣)
[٥٧] علم اللاهوت النظامي، ،ص ص ١١٣٨-١١٣٩)
[٥٨] جون لوريمر،تاريخ الكنيسة،مطبعة دار الجيل للطباعة،القاهرة:ج ٣د.ت،ص ١٢٤
[٥٩] الكتاب المقدس، العهد الجديد(انجيل مرقس ٦: ١٣)
[٦٠] حنا، شنودة ،المرض وسر مسحة المرضى، مطبعة التحرير،القاهرة.١٩٦٣،ص٢.
[61]) https://st-takla.org/FAQ-Questions-VS(٢٠٢١/٤/٩ -)تاريخ الزيارة
[٦٢] الكتاب المقدس، العهد الجديد(إنجيل متى ١٩ :٤-٦)
[٦٣] الجميل، ناصر ،الرموز المسيحية،الطبعة الثانية،بيروت.٢٠٠٨،ص ١٥٦-١٥٧.
[٦٤] الكتاب المقدس، العهد الجديد(اعمال الرسل ، رسالة الى العبرانيين ١٣: ٤)
[65]) https://st-takla.org/FAQ-Questions-VS(٢٠٢١/٤/٩ - تاريخ الزيارة
[٦٦] الجميل، ناصر ،الرموز المسيحية، ص ١٥٣
[٦٧] الكتاب المقدس، العهد الجديد(الرسالة الى العبرانيين ٨: ٩-١٠)
[٦٨] علم اللاهوت النظامي، ،ص ١١٦٧
[٦٩] الكتاب المقدس، العهد الجديد(متى٢٤ : ٣٦)
[٧٠] القرآن الكريم،(النازعات:٤٢-٤٤)
[٧١] الكتاب المقدس، العهد الجديد(متى ٢٤: ٣ – ١٤)
[٧٢] الكتاب المقدس، العهد الجديد(رسالة بولس الرسول الأولى الى اهل كورنثوس ١٥: ١٦ – ٢٢)
[٧٣] الكتاب المقدس، العهد الجديد(انجيل يوحنا ٦ : ٤٠)
[٧٤] الكتاب المقدس، العهد الجديد (رسالة بولس الرسول الثانية الى اهل كورنثوس ٥: ١٠)
[٧٥] صناديقي، خالد ، اليوم ألآخر ونهاية الزمان ، منشورات دار علاءالدين ،دمشق،٢٠٠١،ص ١٤٦.
[٧٦] الكتاب المقدس، العهد الجديد(انجيل يوحنا ٥: ٢٤ – ٢٥))
[٧٧] الكتاب المقدس، العهد الجديد(انجيل متى ٢٨: ١٩)
[٧٨] الكتاب المقدس، العهد الجديد(انجيل لوقا ٩: ١-٢)
[٧٩] الرها :مدينة في اقليم الجزيرة بين الموصل والشام وكان اسمها القديم هو اذاسا (اديسا) (ياقوت الحموي، د.ت، ج ٣،ص ١٠٦. و هي تقع في كوردستان الشمالية (ضمن حدود تركيا الحالية) و تعرف الآن ب (أورفة) .
[٨٠] حدياب: إمارة قديمة ظهرت في القرن الأول للميلاد في المنطقة المحصورة بين الزابين الأعلى والأسفل شرقي نهر دجلة، سميت في المصادر الإسلامية باسم حزة، كانت توالي الدولة الفرثية –الأشكانية- (٢٤٧ق.م-٢٢٤م) في سياستها العامة، اعتنقت عائلتها الملكية الديانة اليهودية، وكانت أفرادها ينحدرون من قبائل السكيث (الساكا)، اشتهر من ملوكهم مونو بازوس الثاني وإيزاتيس الثاني (عزة) الذين دفنوا في أضرحة ملوك أورشليم (القدس)، قضى الامبراطور الروماني تراجان على استقلالها عام ١١٦م. ينظر: سوسة،أحمد، ابحاث في اليهودية والصهيونية ، دار الأمل للنشر والتوزيع، اربد، ٢٠٠٣، ص١١٢-١١٣)
[٨١] عطو،نوري بطرس تأريخ حدياب ،مطبعة المنارة،اربيل، ٢٠١١ ص ١٢٥.
[٨٢] توما : اسم أرامي معناه [توأم] ،كان توما أحد أولئك الرسل، ويُعدُّ السابع بين الاثني عشر (متى:١٠: ٣) ويعرف بالمتشكك لأنه شك في قيامة المسيح بعد صلبه، وبما أنه بشّر في الهند، فإنه يدعى رسول الهند، يوجد مكان قرب مدراس

يسمى الآن جبل القديس توما وإلى الآن لا يزال كثيرون في الشرق يدعون أنهم من مسيحي الكنائس التي أسسها هذا الرسول ،ولاسيما سكان ملبار بالهند وهم مسيحيون يتبعون طقس الكنيسة السريانية (نخبة من الأساتذة ،قاموس الكتاب المقدس، https://books-library.net/free-507896833-download ، ص ١٥٧)

[٨٣] مار : كلمة آرامية تعني السيد، تطلق في التراث المسيحي على القديسين والبطاركة والأساقفة . (اسحاق،رفائيل بابو، تاريخ نصارى العراق،مطبعة المنصور ، بغداد ، ١٩٤٨ ،ص ٢ هامش رقم(٢))

[٨٤] التلامذة السبعين : من الأتباع الأوائل ليسوع ، الذين ذكروا في إنجيل لوقا: ((وَبَعْدَ ذَلِكَ عَيَّنَ ٱلرَّبُّ سَبْعِينَ آخَرِينَ أَيْضًا، وَأَرْسَلَهُمُ ٱثْنَيْنِ ٱثْنَيْنِ امام وجهه الى كل مَدِينَةٍ وَمَوْضِعٍ حَيْثُ كَانَ هُوَ مُزْمِعًا أَنْ يَأْتِيَ. فَقَالَ لَهُمْ ان ٱلْحَصَادَ كَثِيرٌ، وَلَكِنَّ الفعلة قليلون فَٱطْلُبُوا مِنْ رَبِّ ٱلْحَصَادِ أَنْ يُرْسِلَ فَعَلَةً إِلَى حَصَادِهِ. اِذْهَبُوا! هَا أَنَا أُرْسِلُكُمْ مِثْلَ حُمْلاَنٍ بَيْنَ ذِئَابٍ. لَا تَحْمِلُوا كِيسًا وَلَا مِزْوَدًا وَلَا أَحْذِيَةً، وَلَا تُسَلِّمُوا عَلَى أَحَدٍ فِي ٱلطَّرِيقِ وَأَيُّ بَيْتٍ دَخَلْتُمُوهُ فَقُولُوا أَوَّلًا: سَلاَمٌ لِهَذَا ٱلْبَيْتِ. فَإِنْ كَانَ هُنَاكَ ٱبْنُ ٱلسَّلاَمِ يَحُلُّ سَلاَمُكُمْ عَلَيْهِ، وَإِلَّا فَيَرْجِعُ إِلَيْكُمْ. وَأَقِيمُوا فِي ذَلِكَ ٱلْبَيْتِ آكِلِينَ وَشَارِبِينَ مِمَّا عِنْدَهُمْ، لِأَنَّ ٱلْفَاعِلَ مُسْتَحِقٌّ أُجْرَتَهُ. لَا تَنْتَقِلُوا مِنْ بَيْتٍ إِلَى بَيْتٍ. وَأَيَّةَ مَدِينَةٍ دَخَلْتُمُوهَا وَقَبِلُوكُمْ، فَكُلُوا مِمَّا يُقَدَّمُ لَكُمْ، وَٱشْفُوا ٱلْمَرْضَى ٱلَّذِينَ فِيهَا، وَقُولُوا لَهُمْ: قَدِ ٱقْتَرَبَ مِنْكُمْ مَلَكُوتُ ٱللهِ.(١٠ :١-٩)

[٨٥] نصيبين : مدينة في بلاد الجزيرة على طريق القوافل من الموصل الى الشام (ياقوت الحموي، ١٩٩١،ج٥، ص٢٨٨) وهي الآن بلدة صغيرة تقع في كوردستان تركيا ضمن ولاية شرناخ الكوردية.

[٨٦] قردي و بازبدي:قريتان قريبتان من جبل الجودي بالجزيرة،تقع قردى في شرقي دجلة و بازبدي تقع في غربي دجلة يضاف اليها قرى كثيرة و هما كورتان متقابلتان .(ياقوت الحموي، ١٩٩١، ج١ ص ٣٢١، ج٤ ص ٣٢٢)

[٨٧] حزة:و هي بليدة قرب اربل و كانت قصبة كورة اربل قبل الإسلام (ياقوت الحموي، ١٩٩١، ج ٢،ص٢٥٦)

[٨٨] باجرمي: او باجرمق كان يطلق على كورة بالقرب من دقوقاء (داقوق) (ياقوت الحموي، ١٩٩١،ج ١،ص٣١٣) اي كانت تقع في محيط كركوك الحالية

[٨٩] سليمان، ماري بن ، أخبار فطاركة كرسي المشرق من كتاب المجدل، طبع في رومية الكبرى، ١٨٩٩،ص ص ١-٢

[٩٠] الأسقف:كلمة يونانية بمعنى الرقيب أو الناظر وهو رئيس الكهنة ،اسحاق،رفائيل بابو، المرجع السابق، ص ٥ هامش رقم (١)

[٩١] شير، ادي ، تاريخ كلد وآثور، بيروت ،١٩١٣ج٢،ص ص ٢-١٥.

[٩٢] المرجع نفسه،ج٢ ص ص ٦-٧.

[٩٣] كفر عوزيل، او كفر عزا قرية من قرى اربيل تقع بين المدينة والزاب الأسفل،ياقوت الحموي، المرجع السابق،ج ٤، ص ٤٧٠

[٩٤] الكلداني،بطرس نصري ، ذخيرة ألأذهان في تواريخ المشارقة والمغاربة السريان ، دار الآباء الدومنكيين الكلداني، الموصل، ١٩٠٥،مج١ ، ص ٣٦.

[٩٥] سيغال، ج . ب ، الرها المدينة المباركة ، ترجمة ، يوسف ابراهيم جبرا، مطبعة الف باء، دار الرها ، دمشق، ١٩٨٨، ص ص ٨١-٨٢ .

[٩٦] مؤلف مجهول ،مختصر اخبار البيعية، وهو القسم المفقود من (التاريخ السعردي) اعده للنشر وحققه : بطرس حداد ، شركة الديوان للطباعة ، بغداد ، ٢٠٠٠، ص ١٠٣

[٩٧] ينظر: سليمان،ماري بن ، المرجع السابق،ص ص ١-٣ .

[٩٨] الخيون،رشيد،ألاديان والمذاهب بالعراق، ، ، منشورات لسان الصدق، د.م، ٢٠٠٥، ص ١٤٧

[٩٩] مرعي، فرست ، دراسات في تاريخ اليهودية والمسيحية في كوردستان ، دار آراس للطباعة والنشر ، اربيل ،٢٠٠٨،ص ٦٥

[١٠٠] العزاوي،دهام محمد، مسيحيو العراق ، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت ، ٢٠١٢،ص ٢٨

[١٠١] اسحق،رفائيل بابو ،المرجع السابق،ص ص ٧-٨

[١٠٢] حاجي، مغديد ، لة ئوربليوم ئةربائيلؤ بؤ هةولير، ضاثخانةى حاجي هاشم ،هةوليَر، ٢٠٠٩، ل ٣٩ .

[١٠٣] داسن :جبل شاهق يقع في شمال الموصل،في جانب دجلة الشرقي، يطلق على كورد المنطقة اسم الداسنية وهم كثر .ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج ٢، ص٤٣٢ .

[١٠٤] أبونا، البير، شهداء المشرق ، بغداد ، ١٩٨٥، ج١ ص ١٩.

[١٠٥] مؤلف مجهول، التاريخ السعردي،تاريخ نسطور غير منشور وقائع سيرت ،أعده للنشر وحققه ، ادي شير، ،مطبعة سردم ،الطبعة الثانية، ، منشورات معهد التراث الكوردي ، السليمانية ،٢٠١٠ ج ٢ ص ٨٧ ، ٩٥

[١٠٦] ينظر ،توما، المرجي،كتاب الرؤساء، ١٩٩٠ص٩٣)

[١٠٧] الساسانيين : اسست الدولة الساسانية من قبل (اردشير بن بابك بن ساسان) في سنة ٢٢٤م،شملت حكمها بالإضافة الى ايران ، العراق و اجزاء من افغانستان و باكستان وارمينيا و شرقي تركيا الحالية ، سقط الساسانيون بيد المسلمين في سنة ٦٥١ م ينظر:كريستنسن،١٩٨٢،ص ص ٧٦، ٤٨٦-٤٨٧.

[١٠٨] للمزيد ينظر: أبونا، البير،تأريخ الكنيسة السريانية الشرقية ،الطبعة الخامسة ، دار المشرق، بيروت ، ٢٠٠٧ ص ص ٢١-٢٥

[١٠٩] الكلداني، بطرس نصري، المرجع السابق،ج١، ص ٩١

[١١٠] الشباني، بهاء حسين شاكر ، مسيحييو العراق،رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى مجلس كلية التربية ،جامعة القادسية،٢٠١٧، ص ص ١٧-١٨

[١١١] النساطرة: سميت بالنساطرة نسبة الى الراهب نسطور الذي كان خطيبا مفوها ولاهوتيا مشهورا وثاقبا ،رسم بطريركا للقسطنطينية في عام ٤٢٨م نتيجة لآرائه حول بشرية المسيح وعدم ألوهيته أثار ذلك غضب الكنيسة لذلك اقصي من بطريركية القسطنطينية ونفي الى دير قرب انطاكية ،توفي سنة ٤٥١ م مؤسسا وراءه فرقة النساطرة(السعدون ،المرجع السابق، ص ص١٤٧-١٤٩)

[١١٢] التسمية الحديثة التي يطلقها الاشوريون على أنفسهم الآن فإنها استعيرت من اللغة القديمة باعتبارهم من أحفاد الاشوريين القدماء، على أنّ نقطة الضعف هي اللغة التي يتكلم بها الاثوريون الآن ليست لغة آشورية ولا هي منحدرة من الاشورية القديمة، وانما هي أحدى اللهجات الآرامية عن الفرع الشرقي (بهاء حسين شاكر الشباني ،المرجع السابق، ص ١٨ هامش رقم (٨) ويقال بأن فكرة الإنتساب الى الآشوريون لم تكن موجودة لدى النساطرة الى العصر الحديث ، اذ تاثروا ببعض البعثات التبشيرية وبعض علماء الآثار و أرسوا تلك الفكرة ولاسيما السياسي والآثاري الانكليزي هنري لايارد الذي قام من ١٨٤٥م بعدة زيارات لاكتشاف آثار العراق، ولُقِّب لايارد"أبو الآشوريات وابن نينوى" لأنه هو الذي أطلق على النساطرة لأول مرة اسم الآشوريين.(موفق نيسكو، كيف سَمَّى الانكليز السريان النساطرة بالآشوريين،http://aramean-dem.org/Arabic/Tarikh_Skafe/Mowafak_Nisko/Mofak.htm، تاريخ الزيارة : ١٦ / ٧/ ٢٠٢١،

[١١٣] ساكا، أسحق (١٩٨٥) كنيستي السريانية، مطبعة الف باء ،دمشق ،١٩٨٥،ص ٢٥.

[١١٤] ينظر: -Donabed,Sargon George ,Iraq and the Assyrian Unimagining: Illuminating Scaled Suffering and a Hierarchy of Genocide from Simele to Anfal, A thesis submitted in conformity with the requirementsfor the degree of Doctor of PhilosophyGraduate Department of Near and Middle Eastern Civilizations,University of Toronto,2010 .P2.

[١١٥] ويلتر، ج ، الهرطقة المسيحية ،ترجمة :جمال سالم ، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع،بيروت،٢٠٠٧، ص٩٢.

[١١٦] الأطير،حسني يوسف ،عقائد النصارى الموحدين بين الاسلام والمسيحية ، الطبعة الثالثة ، مكتبة النافذة، الجيزة،٢٠٠٤، ص٣٠.

[١١٧] السعدون ،المرجع السابق، ١٤٧-١٤٩)

[١١٨] ماركو بولو ، رحلات ماركو بولو ،ترجمها :عبد العزيز جاويد ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،الطبعة الثانية،القاهرة، ، ١٩٩٥، ج ١ص ٥٦.

[١١٩] عمر،محسن احمد ، كورد وكوردستان عند الرحالة الفرنسيين في القرون ١٧و ١٨ و ١٩ الميلادية ، ترجمة: حيب الياس حديد ، دار سردم للطباعة والنشر، السليمانية،٢٠١٥،ص ٢٦٧.

[١٢٠] مروج الذهب ومعادن الجوهر ،مطبعة المدني ، الناشر: شركة القدس لتصدير، القاهرة،٢٠٠٩،مج٢ ص ٢٤٨.

[١٢١] رحلات ماركو بولو، ج١ ص٥٦

[١٢٢] الشهرستاني ،المصدر السابق، ص ٢٨٠)

[١٢٣] يوسف، عبد الرقيب ، حضارة الدولة الدوستكية ،مطبعة الحوادث ،بغداد.١٩٧٥ ج٢، هامش رقم٢٠

[١٢٤] ينظر: خوريناتسي،موسيس، تاريخ الأرمن منذ البداية حتى القرن الخامس الميلادي،ترجمة،نزار خليلي، ، اشبيلية للدراسات والنشر والتوزيع ،دمشق١٩٩٩،،ص ص ١٢٣-١٣٤ .

[١٢٥] منصور، نقية حنا ، الأرمن والدولة العثمانية، دار النهضة العربية بيروت،٢٠١٦.ص ١٩.

[١٢٦] المرجع نفسه، ص٩٦.

[127]،-United States Department of State • Office of International Religious Freedom , International Religious Freedom Report for 2020, IRAQ 2020 INTERNATIONAL RELIGIOUS FREEDOM REPORT p6.

https://iq.usembassy.gov

[١٢٨] فيية، جان موريس ، أحوال النصارى في خلافة بني العباس، ترجمة: حسني زينة ، بيروت، دار المشرق، بيروت، ١٩٩٠،ص ٣٠٧.

[١٢٩] المطران: يستخدم اللقب غالبا في الكنيسة الشرقية بمعنى صاحب المدينة الأم أو الكبيرةاو العاصمة - ميتروبولوتيس، رتبة كنسية تمنح للأسقف، يتعني نيافة أو سيادة، يمارس الأسقف سلطات إقليمية وليس أبرشية فحسب ،وهو بمثابة رئيس الأساقفة . HERBERMANN,1911,voi,xp 244

[١٣٠] عطية، عزيز سوريال، تأريخ المسيحية الشرقية ، ترجمة :أسحاق عبيد ، المجلس الاعلى للثقافة، القاهرة ،٢٠٠٥،ص ٣١٢

[١٣١] معلثايا:بلد يقع بالقرب من جزيرة ابن عمر (ياقوت الحموي، المصدر السابق ج ٥، ص١٥٨)وهي تعرف الآن ب (مالتا) في مدينة دهوك

[١٣٢] الدينور:مدينة في اقليم الجبال ، تقع بالقرب من قرمسين(كرماشان)(ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج ٢، ص٥٤٥) اصابها الخراب بعد غزوات المغول حيث تقع آثارها الآن في شمال شرق مدينة كرمانشاه ضمن كوردستان الإيرانية . تفرشي ، عليرضا اشتري،جغرافياي تاريخي و جايگاه اقتصادي دينور،مجلة مطالعات تاريخ اسلام ،(١٣٩٢ تابستان) ، سال پنجم/ شمارة ١٧ ، ص ص١٤-١٦

[١٣٣] مؤلف مجهول ،مختصر اخبار البيعية ، وهو القسم المفقود من (التاريخ السعردي) اعده للنشر وحققه : حداد،بطرس ، شركة الديوان للطباعة ،بغداد،٢٠٠٠،ص١٢٥.

[١٣٤] غنيمة ،يوسف رزق الله ، نزهة المشتاق في تاريخ يهود العراق، مطبعة الفرات ، بغداد ١٩٢٤، ص ص ١٥١-١٥٢

[١٣٥] محمد،ياسين طه. الأديان والمذاهب والعقائد في كوردستان خلال العصر الوسيط الإسلامي، ، مطبعة سارا ، مركزكوردستان للتوثيق والدراسات الأكاديمية في جامعة السليمانية. السليمانية ،٢٠١٩ ،ص ٥٠ .

[١٣٦] قاشا، سهيل ، النوارس المهاجرة "هجرة مسيحيي العراق"، مطبعة الحمراء ،بيروت ،٢٠١٦ ، ص ٣٩

[١٣٧] الدومنيكي، جان موريس فييو، الآثار المسيحية في الموصل، ترجمة: نجيب قاقو، مراجعة: البير أبونا، المكتبة الوطنية، الموصل ١٩٩٤، ص ١٨ .

[١٣٨] السلطان مظفرالدين : ابو سعيد كوكبوري بن أبي الحسن علي بن بكتكين الملقب ب(الملك المعظم مظفرالدين) صاحب اربل، ولد في سنة ٥٤٩هـ/ ١١٥٣م وهو زوج أخت السلطان الناصر الكوردي صلاح الدين الأيوبي،الذي جعله حاكما على إربل و شهرزور في سنة ٥٨٦ه/ ١١٩٠م اشتهر كوكبوري بفعل الخيرات وبناء المدارس واما احتفاله بمولد النبي (ﷺ) فان الوصف يقصرعن الإحاطة به، استمر في حكم المدينة الى ان وافته المنية سنة ٦٣٠ه / ١٢٣٢م .ابن خلكان،المصدر السابق، ج٤، ص ص١١٣-١٢١ .

[١٣٩] ابن الشعار ،قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان،تحقيق:كامل سلمان الجبوري، منشورات :محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية. ، بيروت ،٢٠٠٥ ج٥،ص٢٧٩.

[١٤٠] ابن الأثير، الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبدالسلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت ، ٢٠١٠،ج ٧،ص ٤٩٤ .

[١٤١] ابن العبري، ابي الفرج جمال الدين، ،تاريخ الزمان،ترجمة: اسحق ارملة ،الطبعة الثانية ، دار المشرق ، بيروت ،٢٠٠٥،ص ٣٠٩ .

[١٤٢] ابن الفوطي،ابي الفضل عبدالرزاق البغدادي، الحوادث الجامعة والتجارب النافعة ، في المائة السابعة، مطبعة الفرات، ، منشورات المكتبة العربية ،بغداد ، ١٣٥١،ص٣٤٨.

[١٤٣] ابن العبري،المصدر السابق، ص ص ٣٣٤، ٣٤٠ .

[١٤٤] الجاثليق: لقب اطلق في القرون المسيحية الأولى على بعض رؤساء الكنائس المنفصلة عن كرسي الأنطاكية، اليسوعي،صبجي حموي ، معجم الايمان المسيحي،الطبعة الثانية، ،منشورات دار المشرق، بيروت ، ١٩٩٨ ص ١٧١ .

[١٤٥] ينظر:ابن الفوطي،المصدر السابق، ص ٣٥٤ .

[١٤٦] ينظر: بةغدادي ، مونشي ،سةفةرنامةى مونشى بةغدادي،وةرطيرانى ،ئةحمةد محةمةد ئيسماعيل، ،خانةى موكريانى بؤ ضاث و بلاوكردنةو هةولير ،٢٠١٤،ل ٨٥ .

[١٤٧] الخيون، رشيد ، الأديان والمذاهب بالعراق ماضيها و حاضرها، ،مطابع المتحدة للطباعة والنشر، ، مركز المسبار للدراسات والبحوث الخيون، دبي ،٢٠١٦ ص ٣٧٥

[١٤٨] أحمد،جمال رشيد، كركوك في العصور القديمة، ضمن بحوث المؤتمرالعلمي حول كركوك، اربيل، ٢٠٠١،ص ٧٧.

[١٤٩] عبدالرحمن ،دلشاد محمود ، بارودؤخى كؤمةلايةتى لة شارى كةركووك ١٩٢١-١٩٥٨ ، ،ضاثخانةى ناوةندى سارا ، ، لة بلاوكلاوةكانى ناوةندى كوردستان بؤ دؤكيؤميَنت و ليَكؤلَينةوةى ئةكاديمى لة زانكؤى سليَمانى (سليَمانى : ٢٠١٩، ل ١٩٧

[١٥٠] ئةبراهاميان،ئادطار هاكوب بيدرؤس ،ئةرمةنى ل بةهدينان، وةرطيرانى ، موسةدةق توظي،ئينسكلؤثيديا ثاريزطةها دهوكى ب ٩ ،دهؤك ،٢٠١٧،ب٩،ل ل ٤٣٠-٤٣١

[151]، p81895 LONDON - XIMENEZ,S (KURDS AND ARMENIANS..: The Dore Printing Co., 8, Bow St., Covent Garden

[١٥٢] العزاوي،عبّاس ، العمادية في مختلف العصور، مطبعة وزارة الثقافة ، اربيل ،١٩٩٨،ص ص ٨٣-٨٤ .

[153] - Heazell, Francis Nicholson And MRS. MARGOLIOUTH(eds) , KURDS AND CHRISTIANS,: WELLS GARDNER, DARTON & CO. Ltd, LONDON: 1913,p13.

[١٥٤] ريض، كلوديوس جةيمس،طةشتنامةى ريض يؤ كوردستان ١٨٢٠ وةرطيَرانى ،محةمةد حةمةباقي، ضاثي ضوارةم، ،دةزطاى توينذينةوةو بلاوكردنةوةى موكرياني،ضاثخانةى خاني، دهؤك ، ٢٠١٢، ل١٣١.

[١٥٥] رةشة،ئةكرةمى مةحمودى سالحي ، شاري سليمانى، ،بةرطى دووةم ، ضاثى دووةم بةغداد ، ١٩٨٩، ب٢،ل ١٤٦-١٤٧

[١٥٦] تاج الدين،أحمد ، الأكراد تاريخ شعب وقضية وطن، الدار الثقافية للنشر، القاهرة ، ٢٠٠١ ، ص ٤٨

[١٥٧] عطية، عزيز سوريال ، تأريخ المسيحية الشرقية ، ترجمة :أسحاق عبيد ، المجلس الاعلى للثقافة ، القاهرة ،٢٠٠٥، ص ص ٣٥٠،٢٥٦ .

[158] P79 ١٨٥٩BENJAMIN II , J J, EIGHT YEARS IN ASIA AND AFRICA FROM 1846 TO 1855, HANOVER،

[١٥٩] ينظر:الكلداني،بطرس نصري ، ذخيرة ألأذهان في تواريخ المشارقة والمغاربة السريان ، دار الآباء الدومنكيين ، الموصل ، ١٩١٣، ج٢، ص ص ٤٤٥-٤٤٦. Travis ,Hannibal ,"Native Christians Massacred": The- Ottoman Genocide of theAssyrians during World War I(Genocide Studies and Prevention: An International Journal) Volume 1 Issue 3December, ,p329

[١٦٠] R.S.Stafford , مأساة الآثوريين،ترجمة وتعليق،حسن كريم جاف، ، الدار العربية للموسوعات. بيروت، 2015ص ٢٣٣.

[١٦١] أوراها ، لشماس أوّيا كوركيس ابن القس هرمز، قصة قرية تنا. ترجمها الى العربية :الاب جبرائيل شمامي : مطبعة بيريفان،اربيل:٢٠٠٧،ص٤٢..

[١٦٢] الهاشمي،طه: مذكرات طه الهاشمي(١٩١٩ -١٩٤٣ بيروت ،١٩٦٧، ج١ ،،ص ١٠٧-١٠٨

[163]، p39 -,1933 Wilson ,A , Mesopotamia 1917-1920, ,Aclash of loyalities, Oxford

[١٦٤] عبدالله،عمار يوسف ، بريطانيا والآثوريون في العراق١٩١٨-١٩٣٣ مجلة التربية والعلم، المجلد (١٤) ، العدد (١) جامعة الموصل ٢٠٠٧،مج١٤عدد١،ص ٦١

[١٦٥] ماجد حسن علي ، انحسار الوجود و فقدان الهوية ،هجرة مسيحيي العراق و سوريا بين مواقف التشجيع والرفض، https://www.mominoun.com/pdf1/2018-08/inhissarelwojod.pdf تاريخ الزيارة: ٨/ ٧/ ٢٠٢١

[١٦٦] السناطي، أفرام عيسى ، أزمنة في بلاد الرافدين، دهوك ،٢٠٠٩، ص ٢٢٤.

[167] https://www.parliament.krd(٢٠٢١ /٨/١٣)تاريخ الزيارة /

[168] https://aawsat.com/home/article(٢٠٢١ / ٧ / ٢٧ : تاريخ الزيارة) /

[169] Immigration and Refugee Board of Canada, 15 January 2009, https://www.justice.gov, P 5

[170] The Austrian Centre for Country of Origin and Asylum Research and Documentation https://www.ecoi.net P28

[١٧١] . مكتب حقوق الانسان بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق، تقرير حقوق الانسان في العراق لعام ٢٠١٠،https://www.ohchr.org/ص٣١تاريخ الزيارة ٢٠٢١/٨/٦

[١٧٢] تاريخ الزيارة ٢٠٢١/٨/٦ Immigration and Refugee Board of Canada, 20 January 2014, www.refworld.org

[١٧٣] ابرشية: في المسيحية الشرقية هي وحدة قطاعية كنسية مسؤول عنها المطران أو الأسقف. وهي وحدة رئيسية من الحكم الكنسي، في بعض أشكال المسيحية أصغر وحدة في النظام الكنسي. وهي جزء من أجزاء المركز. يرأس الأُسقف الكنيسة الخاصة بالأبرشية

HERBERMANN, CHARLES G ,et al (eds)) (THE CATHOLIC ENCYCLOPEDIA, the encyclopedia PRESS, INC, NEW YORK,1908, VOL, IV,xp 798-.،

[174] ، United States Department of State • Office of International Religious Freedom , International Religious Freedom Report for 2020, IRAQ 2020 INTERNATIONAL RELIGIOUS FREEDOM REPORT p17

[175] https://presidency.gov.krd تاريخ الزيارة: ٥ / ٨/ ٢٠٢١

[176] https://presidency.gov.krd(تاريخ الزيارة: ٦ / ٨/ ٢٠٢١)

Bibliography:

- Albert Abuna(2007) History of the Eastern Syriac Church, Fifth Edition, Beirut, Dar Al-Mashriq,
- (١٩٨٥)Martyrs of the East, Baghdad،
- Ibn alatheer, Al-Kamel fi Al-Tarikh, investigation: Omar Abdel-Salam Tadmuri, Beirut, Dar Al-Kitab Al-Arabi
- Ahmed, Jamal Rashid, (2001) Kirkuk in ancient times, within the research of the scientific conference on Kirkuk, Erbil
- Rafyl Babo Ishaq(1948) The History of the Christians of Iraq, Al-Mansour Press, Baghdad,
- Al-Atir, Hosni Youssef, (2004), Doctrines of the Unitarian Christians between Islam and Christianity, third edition, Giza, Window Library
- Uraha, the deacon or oh korekis, The story of (Tana) village, translated into Arabic by: Father Gabriel Shamami: Berivan Press, Erbil: 2007
- Rwshdy Albadrawy. 2001) Stories of the Prophets and History (The Messiah, Jesus Ibn Maryam, Zakaria and Yahya, peace be upon them), Cairo, Arabic Volume Library and Press,
- Taj El Din, Ahmed(2001) The Kurds: History of a People and the Cause of a Homeland, Cairo, Cultural House for Publishing.
- Habib Girgis, (1968) The Seven Secrets of the Church, Fourth Edition, Cairo, Al-Mahabah Library
- aljamil, nasir(2008) Christian Symbols, second edition, Beirut.
- Shenouda, (1963) Disease and the mystery of the sick anointing, Al-Tahrir Press, Cairo.. Hanna
- Girgis,Alkhadhri. (1981) History of Christian Thought, Cairo, House of Culture .،.Hanna
- khalf,muhamad eisam(2014) Isa Ibn Maryam, peace be upon him, in the Qur'an and Sunnah, Beirut, Lebanese Dar Al-Anwader.
- Ibn Khlakan, (No date) wafayt al ahyan , investigative, Ihsan Abbas, Beirut, Dar Sader,.
- Khorinatsi, Moses, (1999) The History of the Armenians from the Beginning to the Fifth Century A.D., Translated, Nizar Khalili, Damascus, Seville for Studies, Publishing and Distribution
- Alkhaion , Rashid, (2005) Religions and Doctrines in Iraq, d.m., Lisan Al-Sadiq Publications.
- ---------- (2016) Religions and sects in Iraq, past and present, United Press for Printing and Publishing, Dubai, Al-Mesbar Center for Studies and Research
- alduwmniki ,Jean Maurice Fiey(1994) Christian Antiquities in Mosul, translated by: Najib Qaqu, review: Albert Abuna, Mosul, National Library,
- Zakha, Mushiha, (.2001) Erbil Chronology. Translation and investigation: Aziz Abdul-Ahad Nabati, first edition, Ministry of Education Press, Erbil

- Zniper, Charles, Christianity: Its Origin and Development, translated by: Abdel Halim Mahmoud, Beirut: Modern Library Publications
- Saka, Isaac, (1985) My Syriac Church, Alf Baa Press, Damascus
- Louis Raphaël I Sako (2009) Christian-Islamic dialogues, Kirkuk,
- R.S.Stafford, (2015) The Tragedy of the Assyrians, translation and commentary, Hassan Karim Jaf, Beirut, Arab House of Encyclopedias.
- Saadoon,Mnnh, (2010), Christianity
- saeid,habib, The World's Religions, Bulaq Cairo, The Episcopal Church's Printing and Publishing House،
- Alsanaty,Afram Issa, (2009) Times in Mesopotamia, Dohuk،
- Mary Bn Slayman, (1899), News of the Farrakah of the Chair of the East from the Book of Magdal, printed in Rome al-Kubra،
- Firas al-Sawwah, (2004) The Other Face of Christ, Damascus, Aladdin House Publications:
- Sousse, Ahmed, (2003) Researches in Judaism and Zionism, Irbid, Dar Al-Amal for Publishing and Distribution،
- Segal, j. B, (1988) Al-Raha, the Blessed City, translated by Youssef Ibrahim Jabra, Alf Baa Press, Damascus, Dar Al-Raha،
- Alshabany.Baha Husain Shakr(2017) Christians of Iraq, an unpublished master's thesis submitted to the Council of the College of Education, University of Al-Qadisiyah،
- Ibn Alshahaar, (2005)Qalayd, Al-Juman's fe farayd shuhara haza alzaman, Investigated by: Kamel Salman Al-Jubouri, Beirut, Publications: Muhammad Ali Beydoun, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya.
- Shalaby.Ahmed(1998) Comparing Religions, Christianity, Tenth Edition, Volume 2, Cairo, The Egyptian Renaissance Library,
- Al-Shahristani,Almelal wal nihal
- shir, adi, (1913) History of Chalde and Athur, Beirut،
- Al-Siddiqi, Youssef Mahmoud Muhammad, (2012) The Christian Doctrine: A Critical Reading, Journal of the College of Sharia and Islamic Studies, No. 30, Qatar University
- Alsanadiqi, Khalid, (2001) The Last Day and the End of Time, Damascus, Aladdin House Publications،
- Abdullah, Ammar Youssef, (2007) Britain and the Assyrians in Iraq 1918-1933 Journal of Education and Science, Volume (14), Issue (1), University of Mosul.
- Ibn al hibri, (2005), The History of Time, translated by: Isaac Widow, second edition, Beirut, Dar Al-Mashreq،
- Al-Azzawi, Daham Mohammed, (2012) Christians of Iraq, Beirut, Arab House of Science Publishers
- Al-Azzawi,Abbas, (1998) Amadiyah in Various Ages, Erbil, Ministry of Culture Press
- Nouri Boutros, (2011) The History of Hadyab, Al-Manara Press, Erbil،،Atto
- Ali.Kaban Abdulkareem, (2010) Religious reform in Christianity compared to intellectual reform in Islam, Amman, Dijla Publishing House.
- Aziz Suryal Atiya, (2005) A History of Eastern Christianity, translated by: Ishaq Obeid, Cairo, The Supreme Council of Culture.
- Omar, Mohsen Ahmed, (2015) Kurds and Kurdistan among French Travelers in the 17th, 18th and 19th centuries AD, translated by: Hayb Elias Hadid, Sulaymaniyah, Sardam House for Printing and Publishing

- Ibn Alfouaty, 1351) Universal Accidents and Beneficial Experiences, Seventh Percent, Al-Furat Press, Baghdad, Arab Library Publications
- Qasha,Suhail, (2016) Alnawars Almuhajira, "The Migration of Iraq's Christians", Al-Hamra Press, Beirut
- Christensen Arthur, (1982), Iran in the Era of the Sassanids, translation, Yahya al-Khashab, Beirut, Dar al-Nahda al-Arabiya for printing and publishing,
- Alkldani,Butros Nasry, (1905 c.1 1913 c.2) The memory of the minds in the histories of the East and the Maghreb, the Syriac, Mosul, Dominican Fathers House،
- John Lorimer, Church History, Cairo, Dar Al-Jeel Press for printing
- Marco Polo, 1995) The Travels of Marco Polo, translated by: Abdel Aziz Javid, The Egyptian General Book Organization, second edition, Cairo.
- Murad SaeedkThe entrance to the history of religions, Cairo: Ain House for Human and Social Studies and Research
- Maree, First, (2008) Studies in the History of Judaism and Christianity in Kurdistan, Erbil, Aras Printing and Publishing House
- Mohammad,Yasin,Taha, (2019) Religions, Doctrines and Beliefs in Kurdistan During the Medieval Islamic Era, Sara Press, Sulaymaniyah, Kurdistan Center for Documentation and Academic Studies at Sulaymaniyah University
- Anmar, Ahmad Mohammad, (2010) Christian Theology, Its Origin and Nature, Damascus, Dar Al-Zaman for printing, publishing and distribution.
- Masoudi, (2009) Promoter of Gold and Core Minerals, Al-Madani Press, Cairo, Publisher Al-Quds Company for Export
- Almiskini,mataa, (2001), Baptism, The First Origins of Christianity, St. Anbar Makari Monastery Press, second edition, Cairo
- McBee, hem, Paul and the Perversion of Christianity, translated by: Samira Azmi Al-Zein, Publications of the International Institute for Human Studies،
- Mualif majhul, (2010) Al-Tarikh Al-Saardi, The History of Nestor, unpublished, the facts of Siirt, prepared and verified for publication, Adi Sher, Sardam Press, second edition, Sulaymaniyah, Kurdish Heritage Institute publications.
- Mualif majhul, (2000) abbreviated news of the sale, which is the missing section of (Al-Tarikh Al-Saardi) prepared for publication and verified by: Haddad, Boutros,, Baghdad, Al-Diwan Printing Company،،
- Nqya, Hanna ,Mansor, (2016) The Armenians and the Ottoman Empire, Beirut, Arab Renaissance House
- Walter, J,(2007) Christian Heresy, translated by: Jamal Salem, Beirut, Dar Al-Tanweer for printing, publishing and distribution
- Yaqot ,Alhamawy(Mohjam al Buldan), Dictionary of countries, Dar Sader Beirut.،
- Youssef, Abdul Raqib, (1975) The Civilization of the Dostaki State, Al-Hawadith Press, Baghdad
- Abrahamian Edgar Hagop Pedros, , the Armenians in BehdinanWithin the Encyclopedia of Dohuk2017, ,
- Al monshi Albaghdady, Al-Munshi Al-Baghdadi's JourneyTranslated by: Ahmed Mohamed Ismail, Dar Mokhryani Publications2014,
- Haji,maghdid, From Orbelium to Erbelium to Hawler Haji Hashem Press, Erbil2009,

- Akram mahmod salhi Rasha Sulaymaniyah citySecond Edition, Volume Two, Baghdad1986,
- Abdul Rahman, Dilshad Mahmoud, Social conditions in the city of Kirkuk 1921-1958Sara Press, a publication of the Kurdistan Center for Documentation and Academic Studies, University of Sulaymaniyah,2019,
- Claudius James Rich, Rich Journey, Translation: Muhammad Hama Baqi, fourth edition, Mokhryani Publications, Khani Press, 2002
- Alireza Ishti, Tarshi, historical geography and the economic position of Dinur Journal of Readings of the History of Islam, Fifth Year Issue 17
- BENJAMIN II , J J,)1859(EIGHT YEARS IN ASIA AND AFRICA FROM 1846 TO 1855, HANOVER ،
- DonabedIraq ,Sargon George,)2010(and the Assyrian Unimagining: Illuminating Scaled Suffering and a Hierarchy of Genocide from Simele to Anfal, A thesis submitted in conformity with the requirementsfor the degree of Doctor of PhilosophyGraduate Department of Near and Middle Eastern Civilizations,University of Toronto،
- Heazell, Francis Nicholson And MRS. MARGOLIOUTH(eds)) 1913(, KURDS AND CHRISTIANS, LONDON: WELLS GARDNER, DARTON & CO. Ltd
- HERBERMANN, CHARLES G ,et al (eds))1908(THE CATHOLIC ENCYCLOPEDIA, NEW YORK, the encyclopedia PRESS, INC.
- Travis ,Hannibal,)2006(,"Native Christians Massacred": The Ottoman Genocide of theAssyrians during World War I(Genocide Studies and Prevention: An International Journal) Volume 1 Issue 3December
- Wilson ,A)1933(Mesopotamia 1917-1920, ,Aclash of loyalities, Oxford
- XIMENEZ,S)1895 (KURDS AND ARMENIANS.. LONDON: The Dore Printing Co., 8, Bow St., Covent Garden
-)https://st-takla.org/FAQ-Questions-VS (تاريخ الزيارة ٢٠٢١/٤/٩
- http://aramean-موفق نيسكو، كيف سَمَّى الانكليز السريان النساطرة بالآشوريين، dem.org/Arabic/Tarikh_Skafe/Mowafak_Nisko/Mofak.htm(٢٠٢١ /٧ /١٦ : تاريخ الزيارة ،
- ماجد حسن علي ، انحسار الوجود و فقدان الهوية ،هجرة مسيحيي العراق و سوريا بين مواقف التشجيع والرفض، https://www.mominoun.com/pdf1/2018-08/inhissarelwojod.pdf تاريخ الزيارة: ٨/ ٧/ ٢٠٢١
- https://aawsat.com/home/article /تاريخ الزيارة : ٢٧ / ٧ / ٢٠٢١
- Immigration and Refugee Board of Canada, IRQ102990.E ,Overview of the situation of Christians,15 January 2009, https://www.justice.gov
- the Austrian Centre for Country of Origin and Asylum Research and-
- Documentation, FACT-FINDING MISSION TO IRAQ'S THREE NORTHERN GOVERNORATES, 23.10. - 3.11.2007 https://www.ecoi.net
- -، United States Department of State • Office of International Religious Freedom , International Religious Freedom Report for 2020, IRAQ 2020 INTERNATIONAL RELIGIOUS FREEDOM REPORT p17
- تقرير حقوق الانسان في العراق لعام ٢٠١٠ مكتب حقوق الانسان بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق (يونامي مكتب المفوض السامي لحقوق الانسان بغداد كانون الثاني ٢٠١٠https://www.ohchr.org/
- Canada: Immigration and Refugee Board of Canada؛،Iraq: Situation of Christians in the north, the Kurdistan region, and Baghdad, including incidents of violence and displacement; government protection (2010-2013) 20 January 2014،https://www.refworld.org/docid.